عيــار طائــش

قصة : لمحمد أبو الفتح

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اسم الـــــدار	دار الأديـــب للطبـــع والنشـر والتـوزيع
اسم الكتاب	عيار طائش
اسم الكاتب	محمد أبو الفتح
رقم الإيـــداع	(٣٠٤٨/ ٢٠٢٠) بدار الكتب المصريـة
الإخراج الفني	دار الأديـــب
الغـــــلاف	من تصميمـــات الدار

Facebook: Dar.Aladeb
Email :daraladeeb@Gmail.com
Tel: 002- 01014449164

المقدمة:

من الظواهر السلبية في المجتمع إطلاق الأعيرة النارية في الأفراح تعبيراً عن البهجة والسرور ولا أدري ماهي العلاقة بين هذا وذاك ,لكن الأمراليقيني أن هذا السلوك أدى إلى حوادث كثيرة راح ضحيتها أبرياء كثيرون لا ناقة لهم ولاجمل في الأمر .والغريب أن هذه الحوادث تصنف جنائيا دائما)قتل خطأ (رغم أن من يمسك السلاح ويطلق رصاصته يعلم أنه يطلق الموت في كل إتجاه ومن هنا أناشد كل أولي الأمرإعاد النظر في هذه الحوادث وتصنيفها أنها قتل عمد أما عبارة عيارطائش فلا محل لها فشخص برئ دفع حياته ثمنا لها..

محمد أبو الفتح..

تنويه :

أحداث هذه القصة تدور في خيال الكاتب فقط وليس المقصود منها إدانه أو إساءة لأي شخص أو أي جهة وأي توافق مع أحداث حقيقية هو من قبيل المصادفة فقط.

الحلقة الأولى.....

تجمع الكثير من المارة في الشارع, وسكان الحي الراقي في الشرفات لمشاهدة ما يحدث ,طابورطويل من السيارت الفارهه مختلفة الطرازات والألوان تقف أمام الإستديو المشهور في إنتظارخروج العروسين ,وسط ضجيج من أبواق السيارت والألعاب النارية والليزر والتي على أصواتها خرج السكان إلى الشرفات للمشاهدة, قد إعتاد السكان على مثل هذه الأحداث لكن يبدو الأمر هذه المرة يختلف وأن العروسين من أسرة كبيرة ثرية ويبدو هذا من عدد وأنواع السيارت التي تنتظر خروجهما من الإستديو الكبير المشهور وهذه هي الحقيقة فالعريس إبناً لأحد كبارالمسؤلين والعروس أبنة أحد كبارجال الأعمال المشهورين والجميع في الإنتظار وسط ضجيج من أصوات مختلطة من أنغام موسيقية من الفرق المصاحبة للسيارت وأبواق السيارت وألعاب نارية وألعاب ليزرحولت ليل المكان إلى كرنفال يجذب أنظار الجميع ومن وقت لآخر أصوات أعير نارية يطلقها المصاحبون إبتهاجا بالعرس الميمون ومشاركة لأهل العريس والعروسه الفرحة والسعادة.ومأأن خرج

العروسين من باب الإستديو بدأت أصوات الضجيج تعلو وتزايد أطلاق الأعيرة والألعاب النارية وكاميرات الفيديو المصاحبة تسجل الأحداث من كل جانب والجميع مشغول برؤية العروسين.وبدأ الركب والموكب الكبير في التحرك ولم ينتبه أحد وسط هذا الضجيج لصرخات إستغاثة من الطابق الثالث في المبني المقابل للإستديو ,نعم صرخات من سيدة تستغيث بأن زوجها أصابه عيار ناري وسقط في أرضية الشرفة يصارع الموت وعندما تحرك الركب وخفت أصوات الضجيج سمع الجيران والمارة صراخ السيدة بوضوح فقام أحد الجيران باستدعاء الشرطة والإسعاف لإنقاذه ,دقائق ووصلت سيارة الإسعاف تصاحبها سيارة شرطة النجدة ولكن كان الآوان قد فات فقد لفظ الرجل أنفاسه وفارق الحياة متأثرا بإصابته بطلق ناري في صدره...

الحلقة الثانية.....

قام ضابط النجدة بالإتصال بمديرية الأمن شارحاً ظروف الحادث وعلى الفور انتقلت قوة من المباحث الجنائية يرأسها العميد خالد لمعاينة مكان الحادث وإجراء تحقيق مبدئي لظروف الحادث وتبين أن القتيل رجل على مشارف الخمسينات ويدعى رأفت ويعمل في وظيفة حساسة كبيرمفتشين

في مصلحة الجمارك المصرية ويقيم مع زوجته مضيفة في مطار القاهرة وحدهما وكانا يتابعان الحدث من شرفة الشقة ودخلت الزوجة لإحضار الهاتف المحمول من الداخل لتصويرالموكب كما كان يفعل معظم الحاضرون وعادت لتجد زوجها مصاب وملقى في أرض الشرفة ينازع الموت وصرخت طلبا للنجدة دون جدوى فأصوات السيارت والموسيقى الصاخبة والألعاب النارية حالت دون أن يسمعها أحد حتى إنصرف الموكب وسمع صراخها الجيران فقام أحدهم بإبلاغ شرطة النجدة والإسعاف ,أبلغ العميد خالد النيابة لإتخاذ اللازم وعلى الفورحضر السيد عماد رئيس النياب وعاين الموقع وأمر بنقل الجثة للتشريح كما أمربالبحث وضبط السلاح المستخدم وصاحبه وهي إجراءات معتادة في مثل هذه الحوادث ,بدأ العميد خالد في سماع الشهود من الحاضرين والجيران وصاحب الإستديو وأمر بالتحفظ على كاميرات المراقبة خارج الإستديو والمحلات المجاورة تنفيذا لأمررئيس النيابة عماد بيه كما أمر بالتحفظ على شرائط الفيديو المصاحبة للموكب لمعرف الأشخاص الذين كانوا يطلقون النار في الهواء. ومعرفة هويتهم والتحفظ على الأسلحة المستخدمة لتحديد السلاح الذي إنطلقت منه الرصاصة واسم صاحب الفرح وهنا كانت أول مشكلة تقابل العميد خالد , فالعريس ابن مسؤل

كبير والعروسه إبنة لرجل أعمال كبيرمن ذوي السلطة والجاه ,حمل المعلومات وذهب بها للسيد مديرالأمن الذي أبلغه بتنفيذ القانون فلا أحد فوق القانون.ذهب العميد خالد وقابل والد العريس وطلب منه شرائط الفيديو واستجاب الرجل من فوره وتم تفريغ الشرائط وتحديد تسعة أشخاص كانوا يطلقون الرصاص بغزارة أثناء الموكب وقام العميد خالد بعد عمل إذن النيابة الخاص بالتحفظ على الأسلحة وإرسالها إلى الطب الشرعي لتحديد السلاح القاتل.وكانت أولى المفاجأت عدم وجود الطلقة في جسد القتيل , فالطلقة اخترقت جسده من الأمام وخرجت من الظهر,فاضطر العميد خالد للعودة لمسرح الجريمة وبالبحث الدقيق عثر على الطلقة وقد أحدثت ثقبا صغيرا في أعلى الحائط الخلفي للشرفة فأخرجها بحرص وخبرة وأرسلها بنفسه إلى الطبيب الشرعي الذي أبلغه بأن الأمرلن يستغرق إلاعدة أيام ويرسل تقريره للنيابة وفيه تحديد السلاح القاتل ,وأعتقد العميد خالد أن الأمر قارب على الانتهاء وأن دوره في القضية قد إنتهى ,ومرت عدة أيام واستيقظ العميد خالد على تليفون من السيد عماد رئيس النيابة يطالبه بالحضورعلى الفور,بعد أن رحب به السيد عماد دفع إليه بتقريرالطب الشرعي الذي كان يحمل مفاجأة من

العيار الثقيل جعلت العميد خالد يعيد قراءة التقرير أكثر من مرة وهو يصيح :هذا أمرغير معقول..

الحلقة الثالثة.....

تبسم السيد عماد ونظر للعميد خالد قائلا :أنا مثلك تماماً فوجئت بما في التقرير كنت أظن أن القضية إنتهت ولكنها البداية وبداية غريب وعجيبة أيضا,نعم إن الطلقة القاتلة لم تطلق من أي من الأسلحة التسعة التي لدينا وهذا يعني أن هناك سلاح آخركان متواجد وهو المسؤل عن عملية القتل ومهمتك هي البحث عنه وعن صاحبه وفي أسرع وقت.

نظر العميد خالد إليه قائلا : لقد فحصت كل الفيدوهات التي تم تصويرها ولم يكن هناك من قام بإطلاق الرصاص غيرهؤلاء.وهذا يعني أمرمن أمرين ,إما أن هناك شخص آخر لم يظهر في أي شريط وهو أمر مستبعد ,أوأن ,وهنا بادره السيد عماد بالقول :أو أن الأمر جريمة قتل مدبرة ولم يكن مجرد عيار طائش وهذا يجعل التحقيق يأخذ مسار جديد من مجرد جريمة قتل خطأ إلى جريمة قتل عمد وهذا يلقي عليكم مسؤلية

كبيرة لمعرفة من القاتل وأسباب الجريمة, عاد العميد خالد إلى مكتبه وجمع رجاله في إجتماع ليطلعهم على الأمر ومإستجد من معلومات تحتاج للبحث والتحري وبدأ سيل من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات هل الحادث مدبر؟ ومن وراءه؟ ومن الذي نفذ؟ وهل توقيت التنفيذ في أثناء الزفه وضجيجها من قبيل المصادفة أم أن الأمر أيضا مدبر؟ سيل من الأسئلة يتدفق على ألسنة العميد خالد ورجاله وحسم الأمرقول من العميد خالد ببدء عمل التحريات اللازمة وقال لرجاله سأبدأ أنا بسؤال زوجة القتيل وأمر أحد رجاله بعمل التحريات اللازمة في محل عمل القتيل والبحث عن علاقاته وأصدقائه وهل له أعداء من الممكن أن يدبروا مقتله؟ ومن هم؟

وذهب العميد خالد للقاء زوجة القتيل والتي ما أن رأته بادرته بالقول : هناك أمر غامض حدث بعد وفاة زوجي فقد إختفي هاتفه المحمول من الشقة بحثت عنه في كل مكان ولم أعثرعليه , فردعليها العميد خالد ربما سقط من الشرفة وقت الحادث وعثر عليه أحد المارة وأخذه أوربما قام أحد الجيران بسرقته وأنت في انشغال بزوجك وما حدث له؟

ردت الزوجه الأمرالأول مستحيل لأن الهاتف لم يكن مع زوجي ساعة الحادث والثاني مستبعد لأن الجيران من علية القوم ولاغبار عليهم أو على سمعتهم ومن غير الممكن أن يبدر من هم مثل هذا الفعل خاصة أنه لم يدخل الشقة إلا صديقة عمري هي وزوجها المستشار,علامة إستفهام جديدة أمام العميد خالد وسؤال آخر يبحث عن إجابة ,من الذي دخل الشقة وقام بسرقة الهاتف المحمول؟ ولماذا؟.

الحلقة الرابعة.....

طلب العميد خالد من الزوجة الهدوء والجلوس وأن تحكي له القصة من البداية منذ تعرفها بزوجها خاصة وأن إختفاء المحمول أكد أن الأمر جريمة قتل مدبرة وليست حادث عرضي والمجرم مهما كان ذكائه فإنه لابد له من سقطة تدل عليه وعلى جريمته.وبدأت الزوجة تقص عليه والعميد خالد ينصت في اهتمام ويدون ملاحظاته وقالت:

إسمي شيماء وأعمل مصيفة أرضية في مطار القاهرة وتعرفت بزوجي رأفت منذ عدة سنوات عن طريق العمل كنت وقتها قد انفصلت عن زوجي السابق رجل أعمال إسمه سمير بسبب الخلافات بيننا ودوام سفره وعلاقاته المتعددة وبطبيعة عمل زوجي كبيرمفتشين بمصلحة الجمارك

تعرفنا ونشأت بيننا قصة حب توجت بالزواج وحقيقة لم يخفي عني شيئاً عن حياته السابقة ولا زوجته الأولى وأولاده المقيمين بالأسكندرية وعندما تقدم لي للزواج طلبت أن يكون لي شقة خاصة هنا في الحي الراقي هنا بالقاهرة ووافق على الفور وطلب مني البحث عن الشقة التي تحوز اعجابي وبالفعل رشحت لي صديقتي في العمل هذه الشقة خاصة وأنهاتسكن في نفس العقار ونفس الدور السكني وخاصة أن الحي راق ولا يسكن به إلا صفوة القوم ووافق زوجي دون تردد وقام بشراء الشقة وسجلها بإسمي أنا دون أنا أطلب منه هذا ودفع ثمنها دفعة واحدة وهنا استوقفها العميد خالد قائلا:لكن سيدة شيماء أعرف أن أثمان الشقق في هذا الحي مرتقعة جدا بالملايين وزوجك المرحوم رأفت كما علمت موظف وإن كان بالجمارك فمن أين له بثمن مثل هذه الشقة؟فردت السيدة شيماء :سألت زوجي نفس السؤال فأجابني أنه ورث مبلغ كبير من المال عن والده التاجر في الإسكندرية وكان يدخره لعدم حاجته له فكما قلت سيادتك دخله من العمل كان يكفيه وزيادة , أومأ لها العميد خالد أن تكمل باقي قصتها,فاستطردت الزوجة:

كانت حياتنا مستقرة هادئة ليس فيها أي منغصات كان زوجي يقضي أيام الأسبوع في الإسكندرية مع زوجته وأولاده ويأتي إلى هنا نهاية يوم الأربعاء ليقضي معي باقي الأيام إلى نهاية يوم الجمعه ويسافر فجر السبت وهكذ كان روتين حياتنا ولم أكن أتذمر من هذه الحياة فقد كنت أعلم ظروفه قبل الزواج.واعتقد هذه إجابة لسؤال حضرتك تريد سؤاله عن حياتنا الزوجية,تبسم العميد خالد ذكاء الزوجة والتي أكملت : لم ينكسر هذا الروتين إلا عندما يكون زوجي في مأمورية تابعة للعمل في بورسعيد نظر العميد خالد إلى الزوجة قائلا :فهمت أن المرحوم رأفت كان يأتي إلى هنا ثلاثة أيام فقط وبالطبع باقي الأيام تكونين هنا وحدك؟ولكن اسمحي لي أولا باجراء مكالمة ضرورية واخرج هاتفه وأجرى مكالمة ثم أشار للسيدة أن تكمل, فردت الزوجة : لا كنت أقضي باقي الايام عند والدي الذي يقطن على مقربة من هنا ,أوقف العميد خالد حديث السيدة شيماء وقال : ومتى إكتشفت فقدان محمول زوجك؟ فردت الزوجه :بعد الحادث وتحقيقات الشرطة تركت الشقة وذهبت عند والدي ولم أعد إلا اليوم صباحا للإطمئنان على محتويات الشقة خاصة أني تركت كل أموالي ومصوغاتي الذهبية هنا وتذكرت هاتف زوجي المحمول وبحثت عنه في كل مكان ولم أجده الغريب أني وجدت كل شيئ في مكانه المال

والمجوهرات وكل شيئ ولم أفقد إلاالهاتف المحمول,دق جرس الباب فانتفضت السيدة شيماء لكن العميد خالد طمأنها بأنه أحد رجاله وقام وفتح له الباب وطلب منه سرعة أنهاء عمله وابلاغه بالنتيجة فورا توقفت الزوجه عن الحديث وهنا طلب منها العميد خالد القيام بجولة في أرجاء الشقة وبالطبع وافقت الزوجة والعميد خالد نظر بدقة في كل مكان واستدار للزوجة الحسناء قائلا:اثاث الشقة رائع وثمين ويساوي ثروة فقالت الزوجة أشكرك سيادة العميد ,أثناء ذلك كان مساعد العميد خالد قد أنهى مهمته وأشار لرئيسه بإشارة فهم معناها وانصرف, إنتهى العميد خالد من زيارة الزوجة وقال لها وهو يودعها :أعتذر سيدتي عن الإزعاج فأنت الآن تعلمين أن الحادث ليس مجرد قتل خطأ إنما جريمة تم تدبيرها بعناية وأخيراً أرجوك عدم الافصاح عن هذا الأمر لأي أحد سواء بالنسبة للحادث أوضياع المحمول وأستأذنك إعطني رقم زوجك المحمول,وأخذ الرقم وغادر مودعاً الزوجة بعد إعطائها رقمه الخاص للإتصال به في حال حدوث أي طارئ وقبل أن يغادرطلب منها صورة لزوجها وقال لها وهو يغادر : سؤال أخير سيدتي هل كان من العادة جلوسك والقتيل في الشرفة أم أن هذا حدث يوم الحادث فقط نتيجة الضجيج الذي أحدثه الزفاف؟فقالت الزوجة :ولا سيدي كانت الجلسة

المفضلة لي وزوجي وطالما قضينا وقتا طويلا نجلس في الشرفة شكرها العميد خالد وخرج متجهاً إلى مكتب رئيس النيابة عماد بيه ليطلعه على ماتوصل إليه من معلومات وألغاز جديدة في القضية ومنها إلى مكتبه ليكمل مع رجاله باقي التحريات للتوصل إلى حل الألغاز الغامض في هذه القضيه الشائكة وقام بتكليف أحدرجاله بالذهاب إلى محل عمل الزوج القتيل للبحث والتقصي عن أحواله في العمل وإن كانت له عداءات أو خصومات مع أحد تدفعه للتخلص منه وأخر للبحث في أمر الزوجة الأولى وأسرتها وثروة أبيه وأحواله المالية وهل تعلم بزواجه من إمرأة ثانية أم لا ..

الحلقة الخامسة.....

جلس العميد خالد يفكر بعمق وهويشرب فنجان القهوة الذي أتي به ساعي مكتبه وبدأ يسرد الأسئله المنطقية ويحاول الإجابة عليهاوبدأ بسؤال من الذي سرق المحمول إذاكان قد تمت سرقته ؟ وكيف ومتى سرقه؟ من أين حصل على مفتاح الشقة فمساعده أقر أن باب الشقة لا يوجد به أي آثار لعنف أو إقتحام أو حتى محاولة فتح بغير المفتاح الأصلي ,أم أن المحمول لم تتم سرقته وأخفته الزوجة؟ ولماذا تخفيه؟

وماذا في المحمول يمسها يستدعي إخفاؤه؟ولايزال العميد خالد شارداً في تساؤلاته ,من المؤكد أن الرجل كان مرتشي وإلا فمن أين حصل على المبالغ الطائلة التي أنفقها على زوجته؟ ومن المؤكد أن الزوجه تعلم بهذا الأمر ولكن هل هي شريكته في الأمرأم أنها تكتفي بالفوز بالغنيمة والتمتع بما يتحصل عليه من أموال؟وإذا كان مرتشي فلما تم تدبير مقتله؟ فهل إختلف مع البعض على مبلغ الرشوه فقرروا تصفيته؟ أم أنه قرر التوبة وهذا لم يعجب البعض فقرروا قتله؟ ومن هم أصلاً؟ أفاق العميد خالد من شروده على صوت أحد مساعديه وهو المقدم عصام العائد من الإسكندرية محل عمل الزوج والذي قابله العميدخالد بالترحاب وما أن جلس المقدم عصام حتى بدأ الحديث فهو يعلم أن العميد الد ينتظر المعلومات بلهفة ,فقال : لقد تحريت عن الرجل في محل عمله جيداً سيادة العميد والرجل معروف عنه النزاهة وطهارة اليد بل والتشدد في تطبيق القانون ولوائح الإستيراد على الجميع بدون محاباة أو مجاملة لأحد مهما كان وتحت أي ظروف ,والعميد خالد ينصت في إهتمام ودهشه فقد كان ينتظر أن يسمع عكس هذا الحديث,وأشار للمقدم عصام بأن يكمل فأردف بقوله:أما بالنسبة لزوجته الأولى فهي سيدة فاضلة ومن أسرة كريمة وله ثلاثة أولاد ويعيشون حياة مستقرة ومعروف عنهم

حسن الخلق بين الجيران والزوج معروف بين الجيران بأنه رجل كريم وخدوم ويعمل من الخيرالكثيروليس له صداقات وليس له إحتكاك كثير مع الجيران فقط الواجبات الإجتماعية من تهنئه في الأفراح أو العزاء في الموتى بمعنى أنه يفضل العزله وعدم الإندماج الزائد بين أسرته والجيران ولا أعتقد أن زوجته تعلم بأمرزوجته المقيمة في القاهرة والأغرب أن أسرته لم تعلم بعد بأمر وفاته فلا مظاهر للحزن والحياة تسير بصورة طبيعية فيبدو أنهم قد إعتادواغيابه لفترات طويلة نظراً لطبيعة عمله التي تستدعي السفر بصوره دائمة إلى القاهرة وبورسعيد,وأما عن أحوال أسرته المادية فوالده كان من كبارالتجار بالأسكندرية ولكن في نهاية أيامه تعرض لأزمة مالية وتوفى وهو لايملك إلا ثلاثة محلات فقط ولكن خالية من أي بضائع , وقام السيد رأفت وأخوه والوحيد ببيع المحلات الثلاثة وقسمة الثمن بينهما بصفتهما الورثة الشرعيين ,وهنا أشار إليه العميد خالد إشارة فهم معناها المقدم عصام فتبسم وهو يقول :كان ثمن المحلات الثلاثة حوالي ستة ملايين جنيه فهي في شارع حيوي وتجاري هام أي أن نصيب كل منهما كان ثلاثة ملايين من الجنيهات ولم يكن الوالد يملك شيئاً أخر غيرسكن الأسرة وهذا لم يتم بيعه,أما بالنسبة للتعاملات البنكية فلا رصيد معلوم له

إلا في أحد البنوك الحكوميه والتي يتم تحويل راتبه الشهري إليها ورصيده يتعدى مائة وخمسون ألف جنيه بقليل ويمتلك سيارة صغيرة لايقودها أبدا بل يتركها لأولاده وزوجته هذا كل ماتحصلت عليه من معلومات عن القتيل .أه نسيت أن أخبرك بشيء سيادة العميد وأن المرحوم كان يشغل بالفعل منصب حساس جداً في الجمارك فإنه لا يمكن الإفراج عن أي شيئ وخروجه من الجمارك الثلاثة إلا بتوقيعه وإذا رفض التوقيع فهذا يعني عدم الإفراج وخسارة كبيرة للمستورد , توقف المقدم عصام وشكره العميد خالد على ماقام به من مجهود وماأتى به من معلومات وإن كانت معلومات زادت من حيرة العميد خالد وأزادت الألغاز لغزاً جديداً,وهنا قال العميد خالد لنفسه : لم يبقى إلا المحطة الأخيرة ولعل حل كل هذه الألغاز يكون فيها وهذه المحطة لابد أن أذهب إليها بنفسي وطلب من مساعده إعداد العدة للسفر إلى بورسعيد..

الحلقة السادسة.....

بينما العميد خالد يعد نفسه للسفر إلى بورسعيد آتاه مساعده الذي أرسله للتقصي عن رقم القتيل وعن الأرقام التي إتصلت به الأيام التي سبقت الحادث وماأن بدأالمساعد كلامه قال له العميد خالد أن ينتظر حتى يدون

ملاحظاته ثم أشار إليه بأن يكمل حديثه :سيدي الرقم الذي أعطيته لي مسجل باسم سيدة تقيم بالسويس وليس بإسم رجل وقد حصلت على كل الأرقام التي تواصلت مع هذا الرقم منذ أسبوع قبل الحادث .وكأن العميد خالد كان ينتظر لغزاً أخرتبسم قائلا :متى تنتهي ألغازك سيد رأفت؟ وشكر مساعده بعد أن طلب منه التحري عن السيد صاحبة الرقم وأيضا أصحاب الأرقام التي قامت بالأتصال به,وبدأ رحلته إلى بورسعيد وهو يأمل أن يجد حلول للألغاز المحيطة بالقضية أوعلى الأقل البعض منها .سافر العميد خالد إلى بورسعيد وهو يحمل في داخله العديد من الأسئلة التي تبحث عن إجابات ملحة لحل غموض هذه القضية وقررأن يبدأ من مديرية الأمن هناك لطلب العون من رجال البحث الجنائي هناك للوصول لأي معلومات عن القتيل رأفت,وعندما وصل إلى مديرية الأمن إلتقى العقيد حسام مدير البحث الجنائي وشرح له ظروف القضية ووعد بوضع كل رجاله وإمكاناته تحت تصرف العميد خالد.

وغادر العميد خالد مديرية الأمن قاصداً مصلحة الجمارك للسؤال عن أحوال الاستاذ رأفت وعلاقاته في العمل ولم يتوصل لمعلومات أكثر من التي أتى بها مساعده من الأسكندرية أن الرجل مثال للنزاهة وطهارة

اليد وهو الأمر الذي أوقع العميد خالد في بحور من الحيرة,وأخذ يحدث نفسه :إذا كان الرجل بمثل هذه النزاهة وطهارة اليد في العمل فمن أين حصل على المبالغ الكبير التي أنفقها على زوجته الجديدة؟وقال لنفسه لما لاأذهب إلى إستراحة كبار الموظفين في الجمارك للسؤال عنه فربما أحصل على معلومه جديدة , وبالفعل وبمراجع السجلات تبين أن الأستاذ رأفت كان يزور بوسعيد بصفة دورية نظراً لطبيعة عمله وكان يقضي عدة أيام في الإستراحة إلا أنه منذ أكثر من عام لم يكن يقيم بالإستراحة وبسؤال الموظف المختص أجاب :رأفت بيه رجل كان يحب الخصوصية وعدم الإختلاط وكان دائم السؤال عن أسعار الشقق هنا وعلمت بأنه قام بشراء شقة خاصة يقيم بها أثناء تواجده هنا للعمل إلا أنني لاأعلم عنوانها,كانت المعلومة بمثابة صدمة جديدة للعميد خالد فمن أين يحصل هذا الرجل النزيه على كل هذه الأموال؟وقال لنفسه لابد م معرفة عنوان الشقة بأي وسيلة وقام بالإتصال بالعقيد حسام وابلغه بالمطلوب قررأنه سيعمل على الأمر ويعرف العنوان بأسرع وقت,قام العقيد حسام بتكليف رجاله بالبحث لدى مكاتب الوسطاء)السماسرة (لمعرفة من منهم قام بالواسطة للإستاذ رأفت لشراء شقة وأين هي؟ومضت ساعات قلائل وتلقى العميد خالد مكالمة من العقيد رأفت ليقابله على الفور وفي اللقاء

أقى العقيد خالد بمفاجأة جديدة , الإستاذ رأفت قام بشراء شقة فاخرة في برج مقابل لمديرية الأمن وطبقا لأقوال صاحب العقار فقد قام بدفع الثمن نقدي ودفعة واحدة وقام بكتابة العقد باسم زوجته الجديدة السيدة شيماء أيضاً,تبسم العميد خالد وقال ممازحا للعقيد أشرف :يبدو أننا أمام رجل ساحر أو يمتلك خاتم سليمان ليحصل على كل هذه الأموال ,فرد العقيد خالد أن في الأمر سر كبير ولكن أترك لي ولرجالي الأمر ونحن سنأتي بكل مايخص القتيل من معلومات وكيف كان يقضي وقته خارج العمل ومع من كان يلتقي ولن نرى الراحة حتى نجد حلاً بهذا اللغز,شكره العميد الد وأبلغه أنه سيكون على إتصال دائم به وبأنه مضطر للعودة إلى القاهر لإستكمال التحقيقات هناك,وفي طريق العودة طلب العميد خالد رجاله للإجتماع في مكتبه فور وصوله لحل هذه الألغازالمتشابكة لمحاولة الوصول لخيوط هذه القضية المتشابكة.وصل العميد خالد إلي مكتبه ليجد رجاله في إنتظاره وعلى الفور بدأ الإجتماع وكان أول من تكلم الرائد عادل المكلف برقم القتيل ومن قام بالإتصال به وبدأ بالقول : أسف سيادة العميد فرقم الهاتف كا أبلغت سيادتك مسجل برقم بإسم سيد من السويس والأهم أنها توفت منذ عدة سنوات والأغرب أن كل الأرقام التي كانت على إتصال بالقتيل أيضا بأسماء متوفين وأغلبهم من مدن

الصعيد والقناة ماعدا رقمين فقط أحدهما باسم زوجته الأولى والثاني باسم زوجته الجديدة ,تجهم العميد خالد وصاح قائلا :هذا الرجل سيؤدي بنا إلى الجنون يجعلنا ندور في دوائر مفرغة ,أيها السادة لابد لنا من حل لابد من التفكير في أمر ما يحل هذه الألغاز, فقال المقدم عصام أعتقد أننا يجب أن نبدأ من سرقة المحمول الخاص به والسؤال هنا من الذي قام بسرقته؟ ولماذا؟ ما الموجود غلى المحمول ليكون هدف للسرق؟وهنا قال العميد خالد :هذا إذا كان المحمول سُرق بالفعل ولم تقم الزوجة بإخفائه صمت الجميع واستدرك العميد خالد قائلا :نعم فالذين يقومون بتدبيرجريمة قتل بهذه الطريقة لا يمكن أن يقعوا في خطأ تافه مثل هذا ليكشف جريمتهم,

فقال المقدم عصام :هل تقصد سيادتك أن زوجته الجديدة متورطة في الأمر وهي من قامت بإخفاء المحمول؟ فقال العميد خالد :إنها جريمة كبيرةولا أحد مستبعد من الشبهات خاصة وأن الخبير الجنائي قرر أن الشقة لم تتعرض لأي عنف وأن الباب لم يتم فتحه إلا بالمفتاح الأصلي وغدا سأقوم بزيارة أخرى للسيدة شيماء وسنرى ماذا تقول في أمر شقة بورسعيد ,ولكن هناك مهمة لابد من إتمامها وأعلم أنها مهمة صعبه

عليك سيادة المقدم فعليك إبلاغ شقيق القتيل وأسرته بالإسكندرية بالحادث ليأتي ويتسلم جثة أخيه ولكن دون العلم أنه حادث قتل عمد إنما حادث عارض قضاء وقدر بعيار طائش..

الحلقة السابعة.....

قام العميد خالد بالإتصال بالسيدة شيماء وطلب لقائها في منزلها ولكنه كان يدبر لقاء آخر مع صديقتها وجارتها ليسألها عن ظروف السيدة شيماء وأحوالها سواء مع زوجها السابق رجل الأعمال وأسباب أنفصالها عنه أوعن حالها مع الزوج الثاني القتيل رأفت ,وصل العميد خالد وبادر بزيارة صديقتها السيدة رباب وزوجها المستشار حاتم بيه والذي قام بالترحيب بالعميد خالد وطالب زوجته السيدة رباب بأن تقص على العميد خالد كل ماتعرفه عن صديقتها وبكل صراحة فقالت السيدة رباب :شيماء سيدة طيبة وعلى خلق وعلاقتها بالزملاء في العمل طيبة وفوق مستوى الشبهات ولكنها إنسانة متطلعة وتعلم أنها جميلة وتستحق الأفضل وتطمح في مستوى إجتماعي ومالي يفوق إمكانتها الفعلية , وانفصلت عن زوجها السابق لهذا السبب فقد كان الرجل لا يلبي ماكانت تطمح فيه من مستوى معيشه رغم أنه ثري ولكنه كان حريص في

الإنفاق عليها بمعنى غير مبذر وهذا سبب كل المشاكل بينهما والسبب الرئيسي للإنفصال ,وهنا قاطعها العميد خالد قائلا :ألم يكن سبب الإنفصال انشغال الزوج وتعدد علاقاته النسائيه؟ فردت السيدة رباب :هذا ما أشاعته عنه شيماء للأسف بالعكس عن هذا كان الرجل يحبهالدرجة الجنون ومخلص لها جداً ,هز العميد خالد رأسه للسيدة رباب باستكمال الحديث فأكملت :تعرفت شيماء على الأستاذ رأفت عن طريق العمل ونشأت بينهما قص حب بعد أن وعدها بتحقيق كل أحلامها في المسكن الفاخر والسيار الفارهة ولم تكن تهتم من أين يحصل على الأموال التي تتيح له ذلك فقط ما أعرفه عنه أنه إبن تاجر ثري من الإسكندرية وكان هذا يكفيها وبعدها طلبت مني العون في البحث عن شق في مكان راقي وأبلغتها أن الشقة المجاورة لي معروضه للبيع ولكنها غالية جداً فأسرعت وأبلغت الأ ستاذ رأفت والذي قام بشرائها لها دون تردد ولعدها قامت بشراء سيارة كانت تحلم بها وتزوجت من الأستاذ رأفت في حفل لم يحضره سوى أنا وزوجي ووالدها وشقيقتها فقط,.وهنا سألها العميد خالد :هل كان هناك أي مشاكل أو خلافات لبنها وبين زوجها الأستاذ رأفت؟ فأجابت السيدة رباب :كلا بالعكس كانت حياتهما هادئة جداً والأيام التي كان يقضيها معها لا نكاد نراهما فيها ,فرد العميد خالد : هل كان

الأستاذ رأفت يحب الجلوس في الشرف دائما عندا يكون هنا؟ فردت السيدة رباب :لم أكد أراه فكما عرفت منها أنه يحب العزله وعدم الإختلاط ولم أراه ولو مر يجلس في الشرفة ,شكر العميد خالد السيد رباب وزوجها المستشار حاتم بيه وطلب منهما التكتم بخصوص هذه الزيارة لمصلحة التحقيق ,وغادر منزلهما ليجلس في سيارته وينتظروصول السيدة شيماء ليكمل معها التتحقيق في ظل المعلومات الجديدة التي توصل إليها.وما أن وصلت بصحبة والدها ترجل العميد خالد من سيارته وقابلهما وصعد معهما إلى حيث تسكن وبدأ معها الحديث بإسلوب حازم يؤدي إلى إرتباك من أمامه :سيدة شيماء أين هاتف زوجك ؟ ولما إدعيت أنه مفقود؟

أليس من الأفضل أن تقصي علي الحقيقة وفقط الحقيقة ؟ظهر الإرتباك الشديد على السيدة شيماء وقالت :سأقص عليك سيدي كل ماحدث بالتفصيل وبدأ عليها التوتر فهدأها العميد خالد قائلا :أعلم أنه لا دخل لك بمقتل زوجك ولكن ماعندك من معلومات سيساعدنا في حل الألغاز والتوصل لمن قاموا بالجريمة ,وهنا هدأت السيدة شيماء قليلاً وبدأت الحديث

الحلقة الثامنة.....

قصصت عليك سيادة العميد كيف تعرفت بزوجي رأفت وكيف نشأت بيننا قصة حب ,فأستوقفها العميد خالد قائلا: سيدة شيماء أرجوك من البداية,ظهر التوتر على السيدة شيماء وقالت: حسناً منذ صغري وأنا أعلم أني جميلة وأن جمالي هو مفتاحي لحياة رغدة أحلم بها كنت أرى نفسي أميرة من حقي التمتع بأفخر الملابس وأرقى العطور وأسكن في منزل فاخر بحي راقي وأركب سيارة فارهة,ولما لا وأن أرى في نفسي جمالايأخذ بعقول الرجال,ووضعت لنفسي خطة بسيطة جريئة وهي الظهور في الأماكن التي بها المال ورجاله وبدأت أرتاد الفنادق الفاخرة وحفلات التبرع للجمعيات الخيرية والتي يحرص الكثير من رجال المال والسلطة على حضورها ,وحاول الكثير منهم أن يجعلني صاحبة أو عشيقة أو زوجة في السر بزواج عرفي ولكني رفضت كل هذا فأنا أراه أقل كثيراً من طموحي وجمالي,وحدث أن إلتقيت بزوجي السابق سمير في إحدى هذه المناسبات وحاول كغيره التقرب مني لكن صددته وأفهمته أن مفتاح قلبي هو الزواج الشرعي العلني وفي حفل كبير في أفخم الفنادق , وبالفعل بعد أن أحبني لدرجة الجنون وافق على كل طلباتي وتم

الزواج وعشنا بضعة شهور كما كنت أحلم, ولكن بعدها تغيرت أحوال زوجي المالية وتعثرت أعماله وإضطر لبيع الفيلا التي كنا نسكن فيها لسداد ماعليه من ديون , وهنا بدأت المشاكل بيننا وحاول معي بكل وسيلة أن أصبر معه حتى يمر من أزمته ولكني لم يكن عندي إستعداد للتضحية من أجل أي إنسان ,وتم الإنفصال والذي سبب له أزمة نفسية شديدة ,وبعدها بعدة سنوات تعرفت بزوجي رأفت عن طريق العمل وبدأت أتحرى عنه وعن أحواله المالي وعلمت أن والده رجل ثري من كبار تجار الأسكندرية وليس له إلا شقيق واحد يقاسمه الثروة,فبدأت أنصب شباكي حوله ولم يتحمل كثيراً فقد كان في يداية الخسمين من عمره والجل في هذ السن يكون ضعيفاً جداً أمام الإغراءالذي يشعره أنه مازال مرغوباً وجذاباً للنساء وخاصة أني علمت أنه يعيش حياة رتيبة روتينية ليس فيها أي إثارة أو حيوية ,ووقع رأفت في غرامي وحاول التقرب مني وكنت أتصنع عدم الإهتمام,إلى أن طلب مني اللقاء والحديث في أمرهام , وافقت بصعوبه على طلبه رغم أني كنت أنتظر منه هذه الخطوة على نار ,وفي اللقاء كان فعلا صادقا معي في كل شيء ولم يخفي عني زواجه أو أولاده وهذه معلومات كنت أعرفها بالفعل ولصراحته إحترمته كثيراً لهذا ,وتعددت اللقاءات بيننا كان كلما أتى للقاهرة للمتابعة بصفته

الوظيفية ,وفي لقاء وجدته حزينا جداً وذلك لوفاة والده وواسيته كثيراًفي حزنه وتقربت منه أكثر وأكثر واكون صادقة معك سيادة العميد لقد أحببته , نعم أحببته لصدقة وبساطته وحنانه الذي شملني به,وفي اللقاء طلبت منه الزواج , نعم أنا من طالبته بالزواج فكاد يطير من الفرحة ولكني قلت له فقط لي طلبات أتمناها من ارجل الذي سأعيش معه باقي حياتي , وطالبته بشقة خاصة هنا في القاهرة ولم يتردد وطلب مني البحث عن الشقة التي أرغبها,وتحدثت مع صديقتي رباب وهي في نفس الوقت زميلة لي في العمل فأبلغتني أن الشقة التي بجوارها معروضه للبيع وبالأثاث نظرا لإن صاحبها رجل خليجي يصفي أعماله في مصر ولكنه يطلب مبلغ كبير سبعة ملايين جنيه ودفعة واحدة,قمت بالإتصال برأفت وكان وقتها في بورسعيد وأبلغته بالأمر فوافق وكانت موافقته أجمل ماحدث في حياتي ولم أندهش لقبوله بالثمن فأنا أعلم أنه قد ورث عنه أبيه الثري الكثير,وأقبل من بورسعيد بعد يومين ومعه حقيبة بها ستة ملايين ووضعها أمام صاحب الشقة والذي تردد قليلا ولكنه وافق . والغريب أن زوجي طلب كتابة العقد بإسمي دون أن أطلب منه هذا وتسلمنا الشقة بما فيها من الأثاث الذي تراه سيادتك ,وتزوجنا في نفس الليلة ولم يحضرالزواج إلاوالدي وشقيقتي وصديقتي رباب وزوجها

المستشار, وعشنا أيام جميلة هادئة هانئة, وقسم زوجي أيامه بين الإسكندرية وبين القاهرة عندي هنا ثلاثة أيام فقط ولم يغيب عني إلا إذا كان في عمل في بورسعيد, مازالت السيدة شيماء تحكي والعميد خالد ينصت في إهتمام بالغ,استمرت حياتنا على هذا الوضع وفي يوم أبلغني رأفت أنه قادم من بورسعيد ومعه مفاجأة سارة لي حاولت أن أعرف منه ولكنه قال لي : صبراً حتى أعود بعد غد وأنتظرت عودته بفارغ الصبر وعندما وصل إلى هنا لم أتركه حتى يجلس وأنا ألاحقه بالأسئلة: لقد وعدتني بمفاجأة سارة فأين هي ؟تبسم رأفت وأخذني من يدي إلى الشرفة وقال لي :أنظري هناك.

الحلقة التاسعة.....

أكملت السيدة شيماء حديثها بعد أن توقفت لحظات لإلتقاط الأنفاس : ونظرت فوجدت سيارة جميلة كنت أحلم بها وكدت أطير من الفرحة وقبلت زوجي وأنا أقول:لكن حبيبي من أين لنا بثمنها؟ فتبسم قائلا :أنها من من الجمارك وكانت مصادرة لأن صحبها عجز عن دفع الرسوم الجمركية عليها وقمت بشرائها بإسمك نظراً أن القانون يمنعني من ذلك بحكم وظيفتي وحساسية وضعي في المصلحة وأعطاني أوراق الملكية

وقمت بعمل التراخيص اللازمة لها بعد أن غادرني زوجي إلى الأسكندرية,توقفت السيدة شيماء فبادرها العميد خالد :وبالطبع لم تتسائلي عن ثمنها ولا عن كيفية تدبيره؟ فأجابت: لا لم أهتم بالأمر,كل ماأهمني هو أنني حصلت على السيارة التي كنت أحلم بها.نظر العميد خالد إليها وقال:سيدة شيماء هل لاحظتي أي تغير في زوجك في الأيام الأخير؟ وأرجوك إحكي لي ماحدث يوم الحادث بالتفصيل,فأجابت السيده شيماء :بالفعل منذ ثلاثة أسابيع كان معظم الوقت شارد الذهن بصفة شبه دائمة وعندما سألته قال أنها مشاكل عاديه في العمل,وفي الزيارة قبل الأخير وكان أيضا قادم من بور سعيدحضر ومعه حقيب وبها مبلغ كبير من المال وطالبني بالإحتفاظ به ولكن ليس هنا ولاأضعه في أي بنك , بالطبع تعجبت وسألته فقال كنت أضارب في البورصة منذ زمن بطريقة سرية وجمعت كل مالي وأحضرته لك للإحتفاظ به هنا خوفاً من القيل والقال أو تتعرض سمعتي لأي سوء ,وأخذت الحقيبة وإحتفظت بها في منزل والدي,ولم أبلغه بما فيها وهو لم يسألني ظناً منه أن بها بعض ملابسي الخاصة,وفي يوم الحادث وقبلها تقريباً بساعة جاءت زوجي مكالمة تليفونية جعلته متوتراً وعصبياً جداًوقد إعتاد زوجي الخروج للشرفة للحديث نظراً لضعف الشبكات داخل الشقة ,وبعد تلقى مكالمة

أخرى لكنه لم يرد عليها وكانت من نفس الرقم وخرج إلى الشرفة تاركاً هاتفه هنا على هذه الطاوله وخرجت أنا وراءه نظراً لشدة الضجيج الصادر من الشارع لأستطلع الأمر وكانت منظر الفرح خيالي فدخلت وأحضرت هاتفي أنا لأصور المشهد وإندمجت في التصوير دقائق بسيطة ولم أفق إلا وزوجي يسقط في أرض الشرفة والدماء تنزف من صدره بغزارة صحت أستغيث لكن للأسف لم يسمع أحد صوتي من شدة أصوات الموسيقى والألعاب النارية في الشارع ,خرجت إلى جارتي رباب أستغيث بها فحضرت هي وزوجها وكان الموكب قد تحرك وطلب زوج صديقتي الشرطة والإسعاف والباقي حضرتك تعرفه,وبادرها العميدخالد : هل هذا كل شيء؟ فنظرت إلى أبيها وقالت :لا في اليوم التالي حضرت إلى الشقة مع والدي لأخذ بعض المتعلقات لأن والدي أصر أن أقيم معه حتى تنتهي الأحداث وبالفعل جمعت بعض الملابس وفجأة رن هاتف زوجي لأجد مكالمة من نفس الرقم تهددني بأني أسلم هذا الهاتف وإلا سأتعرض للقتل أنا وأبي وشقيقتي وقال :مازال في السلاح الذي أصاب رأفت عدة طلقات مكتوب عليها أسماء أسرتي إذا لم أسلم الهاتف وقال : أمامك عدة أيام وسأطلبك لتعرفي أين وكيف أتسلم الهاتف ,حقيقة أحسست بالرعب على نفسي و أسرتي ولهذا قلت لسيادتك أن الهاتف

مفقود وعاتبني والدي على هذا وقال لي :كان يجب إبلاغكم بماحدث,لكن هناك أمرما وهو أني أحسست أني سمعت هذا الصوت من قبل, فرد العميد خالد : هل تقصدين صوت الشخص الذي قام بتهديدك؟فقالت :نعم,فرد العميدخالد :وأين الهاتف؟فناولته السيدة شيماء هاتف زوجها وقالت :أناأعرف لماذايريدون الهاتف ,فقد كان زوجي يسجل مايدور من مكالمات بينه وبين أي شخص ,تناول العميد خالد الهاتف قائلا لنفسه: لقد بدأت الألغاز في الحل وقبل أن يغادر الشقة طمأن السيدة شيماء أنها ستكون تحت أعين الأمن بصفة دائمة هي وأسرتها وأخرج هاتفه وقام بالإتصال بمساعديه لعمل رقابة مستترة عليها وأسرتها ونبه عليها بالإتصال به فورا إذا حاول أي شخص الأتصال بها و طلب العميد خالد من السيدة شيماء أن يرى ماتم تصويره بهاتفها وأخذ نسخة منه وسألها سؤال أخير :ماذا تعلمين عن شقة بورسعيد؟ فأجابت بلا تردد : لاأعلم عنها أي شيء ,نزل العميد خالد متوجها إلى مكتبه وطلب أحد الأخصائيين لتفريغ المكالمات ومحاولة معرفة أصحابها ,وفي الطريق أبلغه المقدم عصام أنه أبلغ شقيق القتيل وأسرته وأنهم وصلوا بصحبة بعض الأصدقاء وتسلموا الجثمان وتوجهوا به إلى الأسكندرية لدفنه في مدافن الأسرة وما أن وصل إلى مكتبه تلقى

مكالمة من العقيد حسام من بورسعيد يبلغه أنه أتم التحريات عن القتيل وتم جمع معلومات كاملة عن كيفية قضائه لوقته في بورسعيد وجميع الأماكن التي كان يقصدهاوشكره العميد خالد قائلا :سأحضر بنفسي أرى التقريروأفحص كل شئ على الطبيعة وغادر إلى بيته لينال بعض الراحة ويجهز نفسه للسفر مرة أخرى إلى وبورسعيد.

الحلقة العاشرة.....

وصل العميد خالد إلى بورسعيد حاملا معه تصريح من النائب العام بالدخول إلى شقة القتيل وفحص محتوايتها وكأن في إستقباله العقيد حسام وتوجها فوراً إلى مديرية أمن بورسعيد وتناول العميد خالد تقرير التحريات وبدأ في قراءته بعناية ,ثم نظر للعقيد حسام قائلا :لا أجد هنا أي إشارة لأشخاص قام القتيل بلقائهم !فرد عليه العقيد حسام :كما قرأت سيادتك هذه كانت تحركاته خلال فترات إقامته هنا,كان يذهب إلى عمله وبالطبع طبيعة عمله أن يلتقي ببعض كبار المستوردين والمصدرين لمراجعة أوراق صفقاتهم التجارية وكان الجميع يشيد بأمانته ونزاهته في العمل وإلتزامه الكامل باللوائح والقوانين ,ثم يعود إلى شقته,ولا يخرج إلا مساءاً حسب أقوال حارس العقار,إلى حيث أحد المطاعم

الفاخرة لتناول وجبة طعام ,ثم إلى أحد أكبر المولات التجارية لشراء بعض الملابس الغالية الثمن, ثم يعود إلى شقته ليضع ما قام بشراءه, ثم يخرج مرة أخرى قاصداً أحد المقاهي الشهيرة والتي غالبا ما يكون زبائنها من علية القوم وكبار التجار يتناول القهوة ويمكث حوالي ساعة يدخل خلالها إلى دورة المياه الخاصة بالمقهى ثم يعود إلى شقته ولا يخرج إلا اليوم الثاني ,ولكنه يبدو من النوع المتردد في الشراءفأغلب الأيام يعود لنفس المول التجاري في اليوم التالي حاملا معظم ما إشتراه ليستبدله, ثم يذهب إلى مول أخر ويقوم ينفس الأمور المعتادة يومياً , فسأله العميد خالد :ألم يلتقي بأي شخص ولو مر واحدة في أي مطعم أو مقهى؟ أجابه العقيد حسام نافياً:حسب التحريات لا لم يلتق ولو بشخص واحد,تعجب العميد خالد وهز رأسه قائلا :هل قمتم بمراجعة كاميرات المراقبة في هذه الأماكن؟فرد العقيد حسام: لالم نفعل وانتظرنا حضور سيادتك لنقوم بهذا الأمر,أخذ العميد خالدنفساً عميقاً ونظر للعقيد حسام قائلا : حسناً الآن أمامنا خطوتان الأولى مراجعة كاميرات المراقبة في كل هذه الأماكن وبدقة ,والثانية دخول شقة القتيل والتي يبدو أنها الصندوق الأسود الذي به كل أسراره ,وافقه العقيد حسام ورد قائلا :تمام سيادة العميد وأرى أن نبدأ بالكاميرات فوافقه العميد خالد وقال : وسنبدأ

على الفور,خرج العميد خالد يرافقه العقيد حسام ولعض رجاله وأخصائ كاميرات مراقبة استدعاه العقيد خالد قاصدين المطاعم والمقاهي التي كان يرتادها القتيل ,وبمشاهدة التسجيلات لم يلاحظ أحد أي تصرف غير طبيعي من القتيل وبالفعل لا يقابل أحد ولا يتحدث مع أي شخص بخلاف العاملين في المكان ,إلا أن العميد خالد قال :هناك شيئاً لافت للنظر وهوأنه دائم الدخول إلى دورات المياه في كل مرة ,وطلب أعادة مشاهدة التسجيلات مر أخرى وتأكد من الأمر ,وهنا وافقه العقيد حسام إلا أنه قال :لعله أمر عادي سيادة العميد أو ربما كان مريض مرضاً يلزمه دخول لدورة المياه دائما !فرد العميد خالد :وربما أمر آخر ,فقد يكون هذا المكان لمقابلة أشخاص بعيداً عن كاميرات المراقبة فالرجل كان في غاية الحرص والذكاء,فقال العقيد: حسام ربما كان الأمر كذلك والآن الخطوة الثانية وهي شقة القتيل ولكن الأمر يحتاج إلى تصريح من النيابة ,فأجابه العميد خالد :حسناً لقد أحضرت التصريح بالفعل ,وتحرك الجميع إلى شقة القتيل والعميد خالد يحدث نفسه :ربما يكون هنناك حل ألغاز هذه القضية التي أرهقتنا.ووصل الجميع إلى العقار ومنه إلى شقة القتيل وأمر العقيد حسام معاونيه لفتح الباب ودخل الجميع يسبقهم العميد خالد ,وبدأ رجال البحث الجنائي فحص كل شبر في الشقة بمنتهى الدقة,والأمر كان مفاجأة

للجميع ,فالشقة شبه الية ألا من بعض الأثاث البسيط المناسب لشخص يقيم وحده ولكن مع كم هائل من الملابس الرجالي الغالي الثمن والتي معظمها لا يزال في أكياسها لم تستخدم بعد ,وبعض الصناديق المصنوعه من الكرتون مغلقة وبفتح أحدها نظر الجميع لبعضهم االبعض في دهشة شديدة فقد كان الصندوق ملئ بأوراق النقد وبفتح الباقي عثر على نفس الشيئ مبالغ نقدية كبيرة بدأ رجال العقيد حسام في حصرها على الفور بينما كل من العقيد والعميد خالد إنشغلا في في فحص باقي أجزاء الشقة,وفحص كل ماتقع عليه أعينهم بمنتهى الدقة,وبالدخول إلى غرف النوم الخاص بالقتيل وفحص كل مكوناتها بدقةعثر العميد الد على مخبأ سري من الصعب ملاحظته إلا بخبرة كبيرة وعثر على كم هائل من صور مستندات خاصة بالجمارك بأسماء الكثير من رجال أعمال الغير معروف أسمائهم تخص صفقات تتعدي قيمتها الملايين من الدولارات وقام العميد خالدبفحص بعض الأوراق وأمر بالتحفظ عليها كلها قائلا :هذه الأوراق قد تكون فيها حل كل الألغاز ولكنها تحتاج إلى خبير من مصلحة الجمارك ليوضح مابها فكلها مصطلحات لايفهمها إلا أرباب المهنة ولكنها على كل حال قد تؤكد لنامع كل هذه الكم من الأموال السائلة أن الرجل بالفعل كان مرتشى, وأن الشرف والنزاهة وطهارة اليد والتشدد في تطبيق القانون

لم تكن سوى ستار يتوارى خلفه,وتم التحفظ على كل الأموال والمستندات بعدما قام العميد خالد بالإتصال برئيس النيابة والذي أمر فورا بنقل كل شئ تحت الحراسة المشددة إلى سراي النيابة العامة بالقاهرة وإنتداب خبراء من مصلحة الجمارك لفحص المستندات ,وتم تنفيذ الأوامر وغادر الجميع الشقة بعد وضع حراسة مشددة عليها ونقل الأموال والمستندات بصحبة العميد خالد إلى القاهرة ,والذي بدا عليه التفاؤل بقرب الإنتهاء من حل ألغاز هذه القضية الغامضة وبمجرد وصوله إلى مبني سراي النيابة كان في استقباله رئيس النياب الذي شكره على مجهوده وهنأهه بقرب الإنتهاء من القضية الشائكة ,وعاد العميد خالد إلى منزله وهو في الطريق أمر كل رجاله بالتجمع مبكراَ صباحاً في مكتبه لبحث ما استجد من أمور ومحاولة ربط الأحداث بعضها البعض للوصول إلى الجناة ولكن كان في إنتظاره أمر أخرجعله يقول لنفسه :يا الله ماهذه القضية التي غرقنا فيها جميعا,سامحك الله استاذ رأفت.

الحلقة الحادية عشرة.....

تجمع كل رجال العميد خالد في مكتبه في انتظار وصوله وكلُ منهم قد جهز تقريراًعن الأمر الذي كلفه به العميد خالد,وما أن وصل العميد خالد إلى مكتبه بدأ الإجتماع مع رجاله على الفور ووجه حديثه لهم قائلا:أيها السادةاليوم سنقوم بتجميع كل ما لدينا من معلومات, بداية من قام بهذه الجريمة قاتل محترف من الدرجة الأولى وبسلاح متطور ,هذا لإن القتل تم بطلق ناري واحد ومن مسافة ليست بالقريبة ,بالإضافة أنه لم يلاحظ وجوده أحد رغم كثرة أعدادالحاضرين في مسرح الجريمة,الأمر الثاني أن دافع جريمة تصفية الأستاذ رأفت أصبح واضحاَ وهو بين أحد إحتمالين الأول:حدوث خلاف بينه وبين المجموعه التي يقوم بتسهيل أعمالهم في مصلحة الجمارك على كم المبالغ المالية التى يتلقاها منهم,والأمر الثاني أنهم قد شعروا بتهديد منه بكشف أعمالهم والأمر الذي يعرض أسمائهم وسمعتهم للخطر,نظراَ لأنه يحتفظ بأوراق تفضح مخالفتهم والحيل التي كانوا يقومون بها للتحايل على القانون وهذا الأمر يفسره وجود الكم الهائل من الأوراق بحوزته في شقته الخاصة وهي بين يدي خبراء رجال المصلحة لتحديد أسماء هؤلاء الرجال وطرق المخالفة في العمليات التي تمت عن طريق الاستاذ رأفت,وتقدم المقدم عصام قائلا :لكن سيادة العميد هناك أمر هام هنا هل تم تدبيرالجريمة بحيث تتم

في يوم الفرح بهذه الكيفيه؟ وهنا يكون تورط لأصحاب العرس في الجريمة ,فردالعميد خالد هذا الأمر سيتضح من تقرير خبراء المصلحة فإذا كانت أسماء أصحاب العرس ضمن الأسماء الموجوده في الأوراق يكون التورط واضح,وأكمل حديثه قائلا:وماذا عن الأرقام التي كانت على إتصال بالقتيل؟ فرد مساعده : كما قلت لسيادتك يا افندم كلها بأسماء مجهولة وفارقت الحياة,فاستدرك العميد خالد :وماذا عن المكالمات المسجلة على الهاتف؟

فرد مساعده :كلها يا افندم أحاديث وكأنها حديث عادي أي أنهم كانوا يتحدثون بشفره ,أشار له العميد خالد أن يكمل حديثه فأضاف:مثلا في إحدى المكالمات شخص يقول له : البدلة التي طلبتها جاهزة رأفت بيه , ورد رأفت القتيل :والمقاس؟ فردعليه الشخص كما طلبت مقاس (45) فرد عليه رأفت: تمام سأحضر لإستلامها اليوم وبعدها أذهب للعشاء في المطعم.ولم أستطيع أن أحدد المقصود من هذا الحديث حتى الآن وكل المحادثات بهذه الطريقة عن الملابس بأنواعها ومقاساتها , الرابط الوحيد دائما أنه يذهب بعد الإستلام دائما للعشاء أو تناول القهوة,تبسم العميد خالد قائلا :الآن فهمت كيف كان يتسلم أموال الرشوة ويسلم

الأوراق التي جهزها لهم للإفراج عن صفقاتهم من الجمارك ,تعجب جميع الرجال وتسائلواجميعاَ في دهشه :كيف يا افندم؟

كان الرجل داهية في غاية الذكاء كان يتسلم أموال الرشوه في أكياس الملابس من المولات التجاريه وكأنه زبون عادي ويسلم الاوراق في دورات المياه,وهنا سؤال هام هل أصحاب المولات هم أصحاب الأوراق أم أنهم مجرد وسطاء أم ليس لهم علاقة بالأمر أصلا!بالطبع سيتضح هذا بفحص الأوراق,وهناك أمرأخروهو الفيديو الذي صورته زوجة القتيل أريد مشاهدته مرة أخرى فقام أحد رجاله بتشغيل الفيديو وفي لحظة معينه طلب منه العميد خالد إيقافه حيث لاحظ شعاع ليزرومض فجأة واختفى وقال لمساعديه:هل لاحظتم هذا الشعاع؟ قلت لكم القاتل محترف ويستخدم سلاح حديث موجه بالليزرلهذا أحتاج طلقة واحدة للتنفيذ , وبالطبع لن يلاحظ أي شخص هذا الشعاع وسط اللألعاب الناريه والليزر الموجوده في المكان وصوت الطلق الناري لن يلفت الإنتباه وسط كل هذه الأعيرة النارية,وافقه الحاضرون جميعاً ورد المقدم عصام:يا افندم ده دليل على تواطؤ أصحاب العرس مع القاتل أو قد يكون هم من قام بتدبير الجريمة بالفعل ,فرد العميد خالد : هذا الأمر سابق لأوانه وصعب القطع

به لحين إنتهاء الخبراء من فحص الأوراق وأسماء من فيها ,وبقي لدينا أمر واحد فقط وهو يحتاج منا إستدعاء زوجة القتيل لتساعدنا فيه,وهنا رد المقدم عصام :سيادتك تقصد بالتأكيد قولها بأنها سمعت أحد الأصوات من قبل,أجابه العميد خالد :بالضبط هذا مقصدي وعليك الذهاب الآن وعلى الفور وتأتي بها لنسمعها التسجيل لعلها تتذكر صاحب الصوت فيكون لدينا خيط يربطنا بالمدبرالحقيقي للجريمة,وعلى الفورتحرك المقدم عصام لإحضار السيد شيماء زوج القتيل لمبنى مديرية الأمن وبعدها بوقت قصير كانت السيدة شيماء تجلس بينهم ووجه العميد خالد الحديث إليها:

سيدة شيماء قلتي أنك قد تعرفين صوت أحد الأشخاص في تسجيلات الهاتف أرجوك التركيز جيداً لإن فيه حل لكل الغموض الذي نحن في , فردت شيماء :سأحاول يا افندم , وقام أحد مساعديه بتشغيل التسجيلات وإعادتها أكثر من مرة وشيماء تنصت جيداً وبعد لحظات صاحت : نعم لقد تذكرت لقد عرفت من هوصاحب هذا الصوت ,تنفس العميد خالد الصعداء وسألها الجميع في صوت واحد :من؟

الحلقة الثانية عشرة.....

إنه صوت سمير زوجي الأول ,نظر إليها العميد خالد نظرة ثاقبة قائلا : هل أنت على يقين أنه هو؟فردت الزوجة :نعم أنا متأكده أنه هو,فنظر العميد الد إلى مساعده الأول المقدم عصام نظرة فهم معناها وقال :فوراً يافندم,وخرج وبصحبته بعض رجال المباحث لتنفيذ الأمرالذي فهمه مباشرة وهو إحضار الزوج السابق سميررجل الأعمال لسؤاله عن هذا الأمربعد أن عرف عنوان إقامته من السيدة شيماء,ووصل المقدم عصام إلى البرج السكني الشاهق الذي يطل على النيل مباشرة والذي يقيم به سمير,وبسؤال طاقم الأمن المكلف بحراسة البرج أقيم بالدورأبلغوا المقدم عصام أنه يقيم في الدور العشرين وصعد المقدم عصام ورجاله وقام بدق جرس الباب طويلا ولا مجيب فطلب المقدم عصام احضارأحد رجال طاقم الأمن والذي بسؤاله عن سمير أجاب:سمير بيه يقيم وحده هنا وقد خرج بسيارته منذ أسبوع وكان يحمل معه حقيبته ومن الواضح أنه كان سيسافر,فسأله المقدم عصام عن عنوان شركته فقال:لقد أعطاني سمير بيه كارت شخصي له فيه عنوان شركته وأرقام هواتفه بعدما ساعدته في حمل الحقيبة,إتجه المقدم عصام برجاله إلى مقر الشركة وأبلغ العميد خالد بتطورات الموقف والذي طلب منه العوده بسمير تحت أي ظروف,وصل المقدم عصام إلى مقر الشركة سأل عن سمير فأبلغته

السكرتيرة الخاصة أنه ذهب في رحلة إستجمام ولكنها لا تعلم إلى أين,وهنا ظهر الضيق على وجه المقدم عصام وسألها: هل هوهنا داخل البلد أم سافر إلى الخارج؟ردت السكرتيرة :لا أعلم سيادة المقدم فعندما يسافرللاستجمام لا يدع أحد يعلم مكانه ويغلق هاتفه حتى لا يزعجه أحد,أبلغ المقدم عصام العميد خالد فقال له :سيادة المقدم :أريد سمير هنا وعليك التصرف.وفي هذا الوقت طلبت السيدة شيماء العودة إلى منزلها فسمح لها العميد خالد بعد أن أوصى بعض رجاله ألا تغيب عن أنظارهم لحظة واحدة ليلا أو نهاراًحرصاً على حياتها فهي مستهدفه بالقتل فهي الرابط الوحيد الباقي بين الجريمة ومرتكبيها ,

قام المقدم عصام بالإتصال بالمطارات والموانى بسؤال واحد :هل خرج سمير خارج القطرأم أنه لازال في الداخل؟ وجاءته الإجاب بالنفي سمير لم يغادرالبلاد,فقام بالإتصال بإدار المرور للحصول على رقم سيارته وإبلاغ جميع نقاط المرورعلى مخارج العاصمة للسؤال:هل غادرسميرالقاهرة وعاد إلى مكتب العميد خالد ليتابع تطورات الموقف,ليصل إليه إشارة لاسلكية تفيد أن السيارة المذكورة غادرت القاهرة منذ عدة أيام وجاري تتبع خط سيرها,جلس العميد خالد ومساعده

المقدم عصام في إنتظار نتائج البحث عن سيارة سميروقد بدأ القلق والتوتر يبدو على ملامح كل منهما,مر الوقت ثقيلا والجميع في إنتظارالإجابة على سؤال :أين ذهب سمير؟ وهل هو بخير أم حدث له مكروه؟ لحظات مرت وكأنها سنوات إلى أن تلقى المقدم عصام أشارة تفيد أن السيارة المطلوبه دخلت إلى محافظة جنوب سيناء منذ عدة أيام

طلب العميد خالد من رجال البحث الجنائي في جنوب سيناء البحث وتحديد مكان السيارة في أسرع وقت وبالفعل تحرك الجميعءت إلى أن جائت المعلومات تفيد بأن السيارة تقف بجوار أحد الشاليهات في أحد المنتجعات الخاصة بالإستجمام التي لايقصدها إلاالأثرياء لإن تكاليف الإقامة بها باهظة,طلب العميد خالد البحث عن صاحب السيارة على وجه السرعة وبالفعل لكن النتيجة جاءت مخيبة للآمال فلا أثر لصاحب السيارة فقد إختفى تماماً,هنا تجهم وجه العميد خالد وقال للمقدم عصام يبدو أن علينالسفربأنفسنا إلى جنوب سيناء فوراً وعليك الإستعداد فلا وقت لدينا ,وبالفعل قام كل من العميد خالد ومساعده المقدم عصام بالإتجاه إلى المطار لركوب طائرة متجهه إلى جنوب سيناء لبحث غموض إختفاء سميروهل وارءه شيهة جنائية تزيد من غموض جريمة

قتل رأفت,وصل العميد خالد والمقدم عصام إلى جنوب سيناء واتجها معا فورا حيث المنتجع السياحي والشاليه حيث وجدا السيارة مركونه بجوار الشاليه ويبدومن مظهرها الخارجي أنها لم تغادر مكانها من أيام قام المقدم عصام بالإلتفاف حول الشاليه من جهة والعميد خالد من جهة أخرى ولكن لاشيء ,والشاليه يبدو أنه خالى ولاأحد بداخله,وهنا لم يكن أمامهما إلا الإتصال بمدير المنتجع والذي أتى من فوره وقام بفتح الشاليه بناءعلى طلب العميد خالد وبدأ الجميع في البحث عن أي دليل بداخله ولا جدوى وبينما المقدم عصام والعميد خالد يقومان بالبحث بالداخل سمعا صوت المدير ينادالي عليه.. ما للحضور بسرعة للحديقة الخلفية للشاليه والتى تحتوي حوض للسباحة حيث وجدا جثة سمير تطوف فوق مياه الحوض وفي حال تدل أنه غرق من أيام نظر المقدم عصام إلى العميد خالد وقال له :توقع سيادتك صحيح وعدنا لنقطة البداية من جديدتم إبلاغ الجهات المختصة وعاد العميد خالد ورفيقه مرة أخرى للقاهرة وهم في حالة شديد من الإرهاق والضيق , مرت عدة أيام عل نشرخبروفاة سميرغرقاً بحمام السباحة ,والعميد خالد في مكتبه فيدخل عليه جندي الحراسة ليبلغه أن هناك شخص بالخارج يريد مقابلته في أمر ضروري يخص وفاة سمير فطلب منه الدخول فورا ,ودخل الشاب

وهو تبدو عليه علامات الرعب الشديد فهدأ المقدم عصام من روعه وقال له :أرجوك أهدأ فأنت بين رجال البحث الجنائي ولا أحد يستطيع أن يمسك بسوء فهدأ الشاب قليلا ونظر إليه العميد خالد بنظرة ود تطمأن الشاب وقال له:طلبت مقابلتي بخصوص موت سمير خير؟ احكى لي كل ماتريد بالتفصيل ولا تخشى من شيئ أو من أحد فبدأ الشاب يقص عليه قائلا:

هدأ الشاب من المعاملة الودية وبدأيقص على العميد خالد روايته قائلا : إسمي مصطفى واعمل في جرسون بأحد المطاعم الكبيرة بوسط القاهرة حيث أقوم بحساب الزبائن, ورواد المطعم من كبار الشخصيات العام ورجال الأعمال ووأعرف كل الزبائن الدائمين لدينا,وفي يوم عمل عادي منذحوالي أسبوعين وأنا أسلم شيك الحساب لسميربيه فوجئت به ينظر في عيني نظرة غريبة وهو يقول لي: إنتبه للحساب جيداً ولم أفهم مايعنيه إلا عندما فتحا حافظة النقود ووجدته يضع فيها ورقة صغيرة عبارة عن رسالة عليَ أن اقوم بتوصيلهافي حالة حدوث مكروه له إلى سيدة كتب إسمها على الورقة وعنوانها ورقم هاتفهاوكتب في أعلى الورقة أن توصيل هذه الرسالة مسألةحياة أو موت ,ورجعت إليه أحاول

أن أفهم أو أستفسر منه فوجدته غادر المكان وركب سيارته , فاحتفظت بالرسال معي كل هذه المده , ونسيت الأمروعندما قرأت خبر موته تذكرت الرسالة وعدت لقرائتها مرة أخرى وبصراحة خفت أن يكون توصيل الرسالة يجعلني أتورط في شيئ ما,فقررت أن أتي إليكم وأقص عليكم كل القصة وأنتم تقدرون الأمر,توقف مصطفى عن الكلام وأخرج من جيبه ورقة وناولها للعميد خالدقائلا :وهذه هي الرسالة سيادة العميد وأرجو أن أكون قد أحسنت التصرف ,تناول العميد خالد الرسالة بلهفة وقرأ مافيها بكل عناية ونظر إلى مصطفى قائلا :فعلا استاذ مصطفى أحسنت التصرف ونحن نشكر لك هذا التفكير وعليك نسيان الموضوع ونحن سنتصرف فيه واستأذن مصطفى من العميد خالد أن ينصرف فأذن له وهو يشكره مرة أخرى وعند باب المكتب إستوقفه المقدم عصام سائلاً :أستاذ مصطفى هل هناك أي شخص يعلم يهذا الأمر غيرك؟ فرد مصطفى بالنفي فطالبه العميد خالد أن يبقى الأمر هكذا ولا يبلغ مخلوق بهذا الأمر,هزمصطفى رأسه موافقا وقال : طبعاً يا أفندم هذا الأمرلم يحدث أصلا ,ناول العميد خالد الرسالة إلى المقدم عصام وهويتبسم قائلا:سنبدأ مرحلة أخرى من التحقيق سيادة المقدم, قرأ المقدم عصام الرسالة بصوت عالي :حبيبتي شيماء أسف ولكن إذهبي إلى الفندق الذي

كنا ننزل فيه سوياً في شهرالعسل فهناك طرد لدي مدير الفندق شخصيا باسمك وفي تفسير لكل شيئ وتذكري أني لم أحب إمرأة من قبلك أو بعدك ,المحب إلى الأبد سمير,فقال له العميد خالد: أعتقد تعرف المطلوب فورا سيادة المقدم؟فقال المقدم عصام: بالطبع ياافندم وفوراً أذهب إلى السيدة شيماء ووأذهب بها إلى الفندق الذي تعرفه هي ونحضر الطرد ونرى مافيه.وما أن وصل المقدم عصام حيث تقيم السيدة شيماءوأبلغها بالأمر بدت عليها الدهش وتسألت: كيف يهددني ويرسل لي رسال وطردخاص؟فرد المقدم عصام :سنفهم كل شيئ عند إستلام الطرد سيدة شيماء والآن علينا الذهاب فوراً للفندق لإستلامه, خرجت السيدة شيماء بصحبة المقدم خالد ورجاله والجميع لايشعر بعيون تراقب كل شيء من بعيد,ومأأن وصل الجميع إلى الفندق تقدمت السيد شيماء إلى مكتب الإستعلامات بصحبة المقدم عصام رجاله ,أبلغت موظف الإستعلامات بإسمها وأن لها طرد في أمانات الفندق تركه له شخص إسمه سميرأبلغها الموظف أن هذا الأمر من سلطة مدير الفندق وعليها مقابلته ,وبالفعل دخل الجميع مكتب مدير الفندق والذي عرفه المقدم عصام بشخصيته فقام مرحبا وأحضر لها طرد صغير وهو يقول:سمير بيه وهو صديقي منذ سنوات ترك هذا الطرد منذ عدة أسابيع لدي على أن أسلمه

لك بصفة شخصية وكنت ألاحظ عليه القلق والتوتر ,شكرته السيد شيماء وناولت الطرد وهو صندوق صغير مغلق إلى المقدم عصام وتوجه الجميع إلى مديرية الأمن لفتحه والإطلاع على محتوياته أمام العميد خالد والذي أبلغه المقدم عصام بما رحدث تليفونيا وأن الجميع في طريقهم إليه ,وفي مكتب العميد خالد تم فتح الصندوق وفحص العميد خالد مافيه ووجد مجموعه من الأوراق تفيد أن سمير ترك كل مايملك للسيدة شيماءوسط دهش من رجال البحث الجنائي وبكاء شديد من السيدة شيماء ,ومع الأوراق اسطوان كومبيتر)سي دي(كتب سمير على غلافها من الخارج: إلى من يهمه الأمرهذه هي الحقيقة كاملة,قام المقدم عصام فوراً بوضع الإسطوانه بجهاز كومبيوتر وجلس الجميع يترقبون بكل إهتمام ليروا مابها وبدأ الجهاز في العمل ليجد الجميع فيلم فيديو قام بتصويره سمير لنفسه وبدأ الفيلم بقوله :حبيبة العمر شيماء.

الحلقة الرابعة عشر.....

معنى مشاهدتك لهذاالفيلم أني قدغادرت الحياة وأبدأ حديثي إليك بأني أشهد الله أني لم أحب إمرأة من قبلك أو بعدك ,وأرجو أن تتقبلي إعتذاري عن ماسببته لم من فزع وخوف باتصالي بك الذي لم يكن إ لا رسالة لك

حتى تتعرفين على صوتي ويكون خبط اتعرفي قتلة زوجك رأفت وإليك الحقيقة كاملة,أولافي أيام زواجنا طلبت مني سق فاخر وفي حي راق وقلت لك عليك الإنتظارقليلا فكل رأس مالي في السوق,وكان هذا سبب غضبك الشديد مني,ولكني لم أكن أتحمل أن أراك غاضبة , فبدأت أجمع أموالي واشتريت شقة وبدأت في فرشهابأفخرالأثاث ولم أخبرك عنها لأني قررت أن تكون هديتي لك في عيد زواجنا,ولكنك تعجلتي الأمور ولم تنتظري وأصررت على الطلاق ولم يكن أمامي إلا أن أوافق رغم عشقي لك حرصاًعلى ماتبقى لي من كرامة ,وهذا هو السبب الأساسي في تعثرأعمالي وسقوطي في دوامة الديون فالشقة ومافيها كانت بالملايين,وأصابني أزمة نفسية وصحية شديدة بعد الإنفصال عنك , وتوقفت كل أعمال تقريبا , إلا أن أحد أصدقائي القدامى أصر على الوقوف بجانبي حتى أمر بهذه الأزمة وقد كان ,ولعد فترةتذكرت الشقة فقررت بيعها وإستثمار ثمنها بعد أن عرفت أن الأسعار تضاعفت في الحي الذي تقع به الشقة وبالفعل عرضتها للبيع عن طريق بعض الإعلانات ,وفوجئت أنك تقدمت أنت لشرائهافاستعنت بأحد الأصدقاء يكون هو المالك الأصلي ويكتب عقد البيع بإسمي وحتى لايلفت نظرك للإسم قررأن يمثل دوررجل خليجي ولهذا عدما عرض زوجك الأستاذ

رأفت ثمناً أقل مما طلبت واتصل بي صديقي وأبلغني باسمك كمشترية للشقة وافقت على الثمن دون تردد وعليك التأكد من قصتي بعقد شراء الشقة الذي معك,بدأت الصدمة الشديدة على وجه شيماء فانفجرت بنوبة من البكاءإحساسامنهابالذنب,أوقف المقدم عصام الجهازوطلب منها تمالك نفسها فالأمر خطير يتعدى جريمة قتل زوجهافهدأت قليلاوبدأفي تشغيل الجهاز مرة أخرى ليكمل قصته,والجميع ينصت من جديدلما يقوله سمير:وبعد إستلامي ثمن الشقة بدأت أفكر في عملية تجارية تجعلني أستعيد مكانتي وسمعتي من جديد ,ولاأدري هل كان من قبيل المصادفة أم أنه أمر مدبر تعرفت بشخص قدمنفسه لي باسم لطفي وأنه يعمل مستخلص جمركي في الإسكدرية وتعددت اللقاء بيننا أكثر من مرة وزادت ثقتي فيه وثقته في كما إدعى وفي أحدالأيام وانا جالس في أحد المقاهي الكبرى قابلته صدفة أو هكذا تصورت وجلس معي ثم تبسم وقال:لك عندي فرص العمر التي تجعلك في أقصروقت تستعيد كل خسارتك وتضاغف رأس مالك,فهل أنت على إستعداد؟ بالطبع أجبت بلا تردد :نعم معاك إلى آخر العالم ,فضحك وقال : لا إلى الإسكندرية فقط,تعجبت وقلت له:أنا أعلم أن الصفقات تتم هنا في القاهرة !فأجابني : بالطبع الإتفاقات هنا والتنفيذفي الإسكندرية,ثم بدأ يشرح لي الأمرقائلا:أنا

أعمل مع رجل كبير في الجمارك يستطيع مساعدتك مساعدة كبيرة, لكن الأمر يحتاج عد شروط تلتزم بها,أولا لاتسأل من هو ,وثانيايأخذ موافقة)نادي الكبار (في مساعدتك وإذا تمت الموافقة عليك بتنفيذ كل التعليمات بدون تردد,استوقفته عن الكلام أستفسرمنه عن) نادي الكبار (فضحك قائلا :يبدو أنك مثل عامة الناس لاتعرف كيف تسير الأمور في هذا البلد ولهذا خسرت تجارتك في المرة الأولى ,ياسمير بيه نادي الكبارهم مجموعة رجال الأعمال الذين يتربعون على عرش الإقتصاد هنا,تستطيع أن تقول هم الإقتصاد نفسه ,هم القوانين الإقتصادية التي تصدروهم من يسمحون لأي شخص في الدخول إلى عالم المال وعالم التصدير والإستيراد,كل منهم يمسك بنوع من البضائع ولاينافسه فيه غيره وبينهم معاهدة غير مكتوبه بألا يتجاوز أي منهم على إختصاص الآخرين وهم لايسمحون لأحد خارج النادي بالعبث بالسوق , ولكنهم من وقت لآخر يحتاجون لوجه جديد يساعدونه ويضمونه للنادي لأسباب لاأعلمها يا سمير بيه إنهم كل مايمت للإقتصاد بصلة,بالطبع إندهشت ولكني تذكرت ماحدث لأول صفقة إستيراد لي وكيف تم إيقافها في الجمارك حتى فسدت,فقلت له :الآن فهمت وأوافق على كل شروطك أو شروطهم ,تبسم وقال لي أنتظر مني مكالمة وعليك تنفيذ ما أقوله لك بكل دقة وأخيراً

نصيحتي لك يجب أن تعلم أن)نادي الكبار مثل النار في القرب منهم تشعر بالدفء ولكن إن إقتربت أكثرتحترق(وعليك أن تعلم أن لديهم شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية تحرك أو توقف كل شيء وأي شيء ,وافقته على شروطه وغادر وتركني بين الخوف والحيرة و إنتظرت مكالمته بفارغ الصبر ,ولعد عدة أيام اتصل بي قائلا:ستذهب إلى الأسكندرية وتنزل في فندق ..... وهناك غرف محجوزة باسمك ولا تتحدث مع أي شخص وأغلق الهاتف ,ونزلت من فوري قاصداً الإسكندرية وما أن وصلت للفندق وقلت إسمي لموظف الإستقبال أعطاني مفتاح الغرفة وصعدت إلى غرفتي ,وقمت بالدخول إلى الحمام لأغتسل وما أن خرجت وجدت لطفي جالسافي غرفتي وبادرني بالقول : حمدلله على السلامة سمير بيه لا تتعجب فأنا في الغرفة المجاورة وبين الغرفتين باب داخلي وعلينا أن نبدأ فورا ,فجلست أستمع وبدأ هو بالكلام قائلا:

في البداية هذا رقم هاتف جديد وهو الوحيد المسموح لك به في التعامل معنا وثانيا هذه أوراق تسجيل شركة وهي مسجلة بنفس اسم صاحب رقم الهاتف وهي الشركة التي ستقوم بإجراء أي صفقات باسمها بصفتك وكيل عام لصاحب الشركة ومع الاوراق صورة من التوكيل وسنبلغك

بالطريقة التي تقوم بها بسداد ماعليك واعلم أننا لنا نسبة تعادل نصف أي صفقة ستقوم بها مقابل التسهيلات التي سيقوم النادي بتقديمها لك,ولا تسأل عن أي شيء فنحن سنقوم بإبلاغك بأي معلومة نرى أنك يجب أن تعلمها ,بكل صراحة أحسست بالرعب وعلمت أني قد دخلت دائرة جهنمية ولكن لا سبيل للتراجع ووافقت على كل طلباته أو بالأصح أوامره فأنهى حديثه معي قائلا :معنا أنت رابح بلاشك طالما تلتزم بالتعليمات وإلا فأنت تعرف النهاية وبالمناسبة أول صفقة لك ستكون نفس البضاعة التي قمت من قبل باستيرادها وفشلت ولكن هذه المرة لن تجد أي مشاكل في الجمارك أو في التسويق فقط دع لنا الأمر كله ,وخرج من الباب المشترك بين الغرفتين قائلا : إنتظر مكالمة على الرقم الجديد تحدد لك الخطوات الآتية ,وتركني لطفي وأنا غارق في الحيرة والرعب , ولكني قلت لنفسي وماذا سأخسر؟ سأستمر للنهاية وأرى,وبعد عدة أيام وصلتني منه مكالمة تطلب مني التقدم بأوراق صفقة إستيرادإلى مصلحة الجمارك وأبلغني لأن الصفقة بالفعل في الطريق إلى ميناء الإسكندرية ولكن ستنتهي إجراءات الإفراج عنها في ميناء بورسعيد فتعجبت وقلت له لماذا؟ فرد لا تسأل ,وطلب مني عند إتصاله القادم الذهاب إلى بورسعيد لإنهاء الإجراءات ومعي مبلغ نصف مليون جنيه نقدي وأكد

عليَ بكلمة نقدي وهو سيطلعني ماذا أفعل بعدها,وبالفعل مر حوالي أسبوعين لأتلقى منه مكالمة قائلا :مبروك الصفقة وصلت الأسكندرية ومنها إلى بورسعيد وعليك الذهاب غداً إلى هناك ولا عليك سوى اقديم الأوراق للاستاذ رأفت كبيرالمفتشين في مكتبه وهو سيوافق عليها ثم إنتظار التعليمات بأمر الباقي,وبالفعل ذهبت إلى بور سعيد وقابلت الأستاذ رأفت في مكتبه فقرأ الأوراق وطلب مني تركها لليوم التالي ولم أعلق أو أسأل حسب ماقال لي لطفي,وخرجت لأجد رسالة على هاتفي بأن أذهب إلى مول تجاري .....وأترك النصف مليون جيه في كيس عادي مع أحد الأشخاص سيعرفني بمجرد دخولي هناك رةوحدث بالفعل ماقاله لي,وما أن خرجت طلبني لطفي قائلا :أحسنت سمير بيه وإذهب الآن وإرتاح والساعة الثامنة مساءاً إنتظر مني مكالمة ,وقصدت الفندق لإنال بعض الراحة وأنا خائف أن أكون تعرضت لعملية نصب كبيرة ,وفي الساغة الثامنة إتصل بي لطفي وأبلغني بالذهاب بعد ساعة بالضبط إلى أحد المقاهي وأدخل دورة المياه سيقابلني هناك الأستاذ رأفت ويعطيني أوراق الإفراج الجمركي وماعليَ بعدها سوى الذهاب في اليوم التاي وإخراج البضاعة من الجمارك وعند الباب سيكون عو في إنتظاري,وبالفعل فعلت كل ماطلبه مني وبمنتهى الدقة وعند خروجي من

باب الجمرك وجدته في الإنتظار وأبلغنني بالسفر إلى القاهرة وأعطاني رقم حساب بإسمي وفيه رصيد كبير لم أكن أحلم به قائلا :هذا نصيبك في الصفقة وانتظر المزيد ,عدت إلى القاهرة وأنا لا أصدق ماحدث ,وجلست أحادث نفسي : كل هذا المال بلاأي مشقة أو تعب,وبعدها توالت الصفقات بهذا الشكل وحقيقة لم أكن أعلم أن رأفت هذا هو من سيتزوج بحبيبة عمري شيماء ,إلا أن جاء يوم تلقيت مكالمة من لطفي أبلغني بأن مطلوب مني على وجه السرعة مبلغ نصف مليون جنيه للإستاذ رأفت لإنه سيتزوج والأمر غير قابل للمناقشة وسيمرعليَ يعد ساعتين لأستلام المبلغ وتوصيله ,حقيقة لم أبالي بالمبلغ لأني ربحت أضعافه من وراءه ولكن لا أعلم لما دفعني الفضول لأعرف من هي الزوجه فسألت لطفي وأنا أسلمه المال فأجاب ببساطة : سيدة تعمل مضيفة أرضيةفي المطار وتدعى شيماء ,بالطبع كان الأمر صدمة شديدة لي ولكن ماباليد حيلة,وبعدها عرفت أن الإستاذ رأفت وزوجته المنتظرة هم من سيشترون شقتي التي كنت عرضتها للبيع وفعلت مافعلت حتى لاتعرف شيماء أني صاحب الشقة الحقيقي, ومرت الأيام وبعدها انقطع اتصال لطفي بي مده طويلة وهاتفه كان دائما مغلق ,ولم أهتم إلى أن قرأت خبر موته في حادث سقوط صندوق كبير عليه في ميناء الإسكندرية ,حقيقة قلت أن

الأمر عادي ويحدث كثيراً لمن يعمل في الموانى ,وبعدها تلقيت مكالمة من شخص يبلغني بمقابلة رجل اسمه الكابتن في صالة ألعاب في وسط القاهرة وسأتسلم منه مظروف به تعليمات مطلوب تنفيذها على الفور , وبالفعل قابلته وبدون أن ينطق أعطاني مظروف به تعليمات بسيطة وهي ترك مبلغ ربع مليون جنيه في نفس المكان في بور سعيد ولنفس الشخص في نفس المول التجاري,وعندما ذهبت وسلمت المبلغ حسب التعليمات, قلت لنفسي :لن أكون مجرد دميه يتم تحريكها من بعيد دون أن افهم شيء , فقمت بالإتصال بنفس الرقم مرات كثير إلا أن رد عليَ وقبل أن أنطق بكلمة قال لي :إذهب واجلس في نفس المقهى وحدك وستفهم كل شيء ,وذهبت فوراً إلى هناك وجلست في أحد المقاعد التي حددها لي في المكالمة لأجد شخص يتحدث معي وهو يجلس خلفي وقال : لا تلتفت وأجلس بطبيعتك واستمع فقط,رأفت كان يتلاعب بنا ويسجل المكالمات ويحتفظ بأوراق تدين الجميع ولهذا صدرت الأوامر بتصفيته ودورك فقط الأتصال به في يوم معين في ساعة معينة وستقول له جملة واحدة :رأفت بيه عليك الخروج للشرفة سيارتك تحترق وتغلق,فقلت فهمت :ليأتي الصوت مرة أخرى :قلت استمع فقط والأن ادخل إلى دور المياه التي أمامك ولا تلتفت واخرج بعد 10 دقائق وليس قبل ,وبالفعل

دخلت دورة المياه وعدت لأجد الرجل إختفى ,وفي اليوم المنشود قلت لنفسي لابد من الذهاب إلى عنوان رأفت لأرى مايحدث ووجدت هناك فرح كبير وإطلاق أعيره نارية بغزارة وألعاب ليزر وموسيقى صاخبة تصم الأذان , وقمت بالأتصال كما طلب مني الرجل المجهول ليخرج رأفت إلى الشرفة وكانت المر الأولى التي أراه خارج مكتبه,ولم يحدث شيئ في المرة الأولى حيث دخل رأفت الشقة دون أن يصيبه أذى ,فقمت بالإتصال مرة أخرى دون أن أتكلم وخرج رأفت ينظر وكأنه يبحث عن الذي يقوم بالإتصال به وهذه المرة كنت أنت معه وخفت أن بصيبك القاتل بأذى وفي ثواني شاهدت رأفت يسقط في أرض الشرفة فانصرفت من المكان على الفور,وعندها علمت أن الدور قادم عليَ لامحالة فمن المؤكد أن هناك من رآني هناك ,فقلت لنفسي :لابدأن أترك خيط لك يوصلك للحقيقة وكان أملي أن تكوني ماتزالين تتذكرين صوتي ,ولعلمي أنهم يراقبون هاتفي وهاتفك فكرت أن أجعل الرسالة في صورة تهديد لك حتى لايشك أحد منهم في أمري,ومرت عدة أيام ليصلني مكالمة من شخص يقول لي : يبدو أن أعصابك متعبة وقد أديت دورك كما هو مطلوب فاذهب ألى منتجع .....في جنوب سيناء لتستجم وقد حجزنا لك شاليه باسمك,حقيق أحسست بالرعب وقلت لنفسي أنها خطة لتصفيتي أنا أيضا فذهبت

لشركتي وأوصيت المحامي الخاص بي أن ينقل كل ممتلكاتي باسمك وسجلت هذا الفيلم وكتبت الرسالة وسلمتها لمصطفى الذي أعرفه منذ سنوات فأنا زبون دائم في المطعم الذي يعمل به وبطريقة خفية فأنا أعلم أني مراقب ,والأن حبيبة القلب والروح أرجوك سامحيني لما سببته لك من خوف وسلمي هذه الرسالة إلى رجال الشرطة لعلهم يعلمون من قام بقتلي , وداعاً حبيبتي.

قام المقدم عصام بإخراج الإسطوانه من الجهاز وسلمها للعميد خالد وهو يقول:وماذا بعد يا افندم؟ والعميد خالد شارد الذهن ويكتب في ورق أمامه)نادي الكبار (داخل دائرة وكتب بتلقائية بجوارها عبارة)عش الدبابير(فنادى عليه المقدم عصام مره أخرى فانتبه وقام واقفا وهو يقول للسيدة شيماءيمكنك الأنصراف الآن أما بخصوص الأوراق فلابد من عرضها على النيابة أولا لأنها تخص جريمة قتل ولكن إطمئني ليس عليك شيء ومن المؤكد أن النيابة ستأمر بتسليمك ما يخصك من أوراق أما هذه الإسطوانه فهي لنا نحن وسأذهب بها الآن إلى رئيس النيابة عماد بيه ليراهاونكمل التحقي,انصرفت السيد شيماء بينما العميد خالد توجه بالإسطوانه إلى النيابة لمقابلة السيد عماد ومأأن دخل مكتبه بادره

بقوله :هل لديك جديد سيادة العميد لإني لدي لك مفاجأة من العيار الثقيل فرد العميد خالد عليه :ألن تنتهي المفاجأت في هذه القضية؟ أنا أيضا لدي شيء لكم عماد بيه ولكن سأسمع من سيادتك أولا,تبسم رئيس النيابة وقال لا بأس إليك سيادة العميد نتيجة فحص الأوراق التي كانت في شقة القتيل رأفت وهذا تقرير خبراء الجمارك ,هؤلاء الناس بالفعل يعلمون كيف يتلاعبون بالقانون والمرور من ثغراته ,جلس العميد خالد يقرأ التقرير بتركيز شديد وبعد دقائق هتف قائلا :يا الله كل هذا يتم أمام أعين الجميع وتحت مظلة القانون؟ فطلب منه رئيس النيابة قراءة التقريرمرة أخرى بصوت عالي ليفكرا فيه معاً فبدأ العميد خالد يقرأ قائلا

هذا ماتوصل إليه فريق الخبراء المكون من رجال مصلحة الجمارك المصرية بتكليف من السيد النائب العام:

أولا /بفحص كل صورالأوراق التي تسلمتها بجنة الخبراء تبين أنها صور لأوراق رسمية تخص المصلحة وهي عبارة عن مستندات للإفراج الجمركي من موانئ الثلاثة مطار القاهرة الدولي وميناءي بورسعيد والإسكندرية.

ثانيا /الأوراق من الناحية القانونية سليمة وتمت طبقاً للوائح وقوانين الدولة دون أي مخالفة سواءمن ناحية القائم عليها كبير المفتشين أو أصحاب البضائع المذكوره في المستندات.

ثالثا/لا توجد أي شبهة للتاطؤ أو للكسب غير المشروع من خلال هذه الصفقات من الطرفين المذكورين سابقاً.

رابعاً/الأمراللافت للنظرأن جميع الصفقات كانت تأتي إلى أحد الموانئ الثلاثة عن طريق الشحن الخطأ ومن ثَم يعاد شحنها براً إلى الميناء الصحيح على نفقة أصحابها ليتم تقدير الرسوم الجمركية عليها بمعرفة كبيرالمفتشين ومساعديه من رجال المصلحة الذي يقوم باختيارهم بنفسه وهذامن صلاحيات عمله.

خامساً/ينتهي دور مصلحة الجمارك عن أي صفقة بمجرد خروجها رسميا بأوراق سليم من أبواب الموانئ ,ومتابعة البضائع بعد ذلك يكون من أختصاص مباحث التهريب.

سادسا / بالبحث والتحري وبالإستعانة برجال البحث الجنائي ومباحث التهرب الجمركي تبين أن كل الأسماء التي وردت في الوثائق محل الفحص تخص أشخاص وهميين ليس لهم وجود أو فارقوا الحياة.

هذا ماتوصلت إليه لجنةخبراء الجمارك المصرية إنتهى العميد خالد من القراءة وطلب من السيد عماد رئيس النيابة مشاهدة الإسطوانه الخاصة بسمير وبعدها يتناقشان في الأمر ووافق السيد عماد بالطبع وجلسا سوياً يتابعان الفيديو مرة من بعد مرة,ثم أغلق العميد خالد جهاز الكومبيور والتفت الى السيد عماد قائلا :والآن لنفكر سوياً في الأمرفقال السيد عماد بالربط مابين الإسطوانة وشهادة الخبراء نتأكد أن هناك مخالفات جسيمة تتم أمام أعيننا وبإسم القانون يقوم بها مجموعه من رجال المال والأعمال يربحون منها مليارات وفي نفس الوقت يضيع على الدولة أموال كثيرة بمعاونة بعض الفاسدين الذين يعلمون تماماً أين الثغرات القانونية التي ينفذون منها ويتربحون هم أيضا من المال الحرام الكثير,ولكن أين هي المخالفات وكيف تتم هذا السؤال نفسه عجز فريق الجمارك الإجابة عليه

صمت العميد خالد قليلا ثم قال :نادي الكبار!

وتبسم ثم قال بصوت عالي :أعتقد أي أدركت أين وكيف يتم التلاعب ورد في تقرير الخبراء أن البضائع يتم شحنها براً من ميناء إلى آخروهنامن الممكن أن يتم إستبدالها بصناديق أخرى مشابهة لها تحتوي بصائع

تافهة يدفع عليها صاحبها جمارك ضئيلة بينما البضائع الأصلية يتم أخفاؤها وهنا دور رأفت ورجاله إستخراج وثائق سليمة حتى لايتعرض أصحابها إلى مسائلة من مباحث التهريب ,ويتم ضخعا في الأسواق بعد إستلام شهادات الإفراج الجمركي السليمة والتي على الأوراق فقط تم سداد الجمارك المستحقة عليها رسمياً وبالطبع عندما يرى رجال مباحث التهرب الجمركي الوثائق لن يخطر ببال أي أحد ماتم,وعندما علم أعضاء النادي مايفعله رأفت خافوا من إفشاء سرهم وبالتاي تمت تصفيته بهذه الطريقة التي تدل على أنها تمت بفكر وتدبير محترفين, تبسم السيد عماد وقال للعميد خالد:أحسنت سيادة العميد وبالنسبة لسمير فأعتقد أنهم تخلصوا منه لرعونته وإتصاله بزوجته يهددها ليكشف لها مايدور ,فقال العميد خالد:عماد بيه لقد تم إختيار سمير بالذات ليقوم بهذا الدور من البداية لعلمهم بعلاقته السابقة بالسيدة شيماءوعندا شغر بالغدر قام بخطوته, فقال له السيد عماد :أوافقك الرأي ولكن من هم نحن نطارد أشباح , وكل الخيوط التي بين أيدينا توصلنا إلى أشخاص ماتوا ولا يمكن الإستدلال على الأشخاص الحقيقين,

أخذ العميد خالد نفس عميق ورد قائلا : بالفعل سيد عماد نحن نطارد أشباح وماذا قررت سيادتك في القضايا سواء مقتل رأفت أو سمير؟

فرد السيد عماد : للأسف ضد مجهول.

فقال العميد خالد) لابأس من أن ينتصر الشر في جولة فالمعركة بيننا وبينهم مستمرة وأبدية(ولكن لن أستسلم وسأرفع تقرير بكل هذ الأحداث للسيد وزير الداخلية لإتخاذ اللازم.

أجابه السيد عماد نعم نحن ونادي الكبار أو كماقلت) عش الدبابير,(وأنا بدوري سأرسل تقرير وافي إلى النائب العام ووزير العدل فهم أولي الأمر الذين بإمكانهم توصيل صوتنا للقيادة العليا لإتخاذ اللازم..

وفي مكان آخر في قصر كبير يحوطه الحرس من كل جانب جلس مجموعه من الرجال يدخنون السيجارالذي تكاد سحب الدخان الصادرة منه أن تخفي الحاضرين يتكلم أحدهم بصوت رخيم :أيها السادة إنتهى الأمروتم تسجيل القضايا ضد مجهول وعليكم الحرص في المرة القادمة حرصاً على سمعته .

تمت ..

الجزء الثاني نــادي الكبــار..

(عــش الدبابـير)

مقدمـــــة:

في الطبيعة عندما تنهارالسدود تندفع المياه سيولاًجارفة تزيح كل شيء أمامها فتنهار البيوت والجسور وتتقطع الطرق, وهكذا الأمرفي عالم البشر ,عندما تنهار الحدود الأخلاقية تندفع المبادئ الهدامة فتطيح بكل المثل العليا التي تقوم عليها المجتمعات المتحضرة,فيسود قانون أسموه ظلماً وعدواناً قانون الغاب,والغاب برئ منه,ولكل هؤلاء الحمقى المساكين الذين يقضون حياتهم جرياً وراء المال بلا عقل أو بصيرة ,بالمال الحرام قد تسطيع شراء طعام وستمتلأ بطنك ولكنك أبداً لن تحس الشعوربالشبع ,بالمال الحرام تشتري أفخر الثياب وستواري عوراتك أمام الناس ,ولكنك ستظل أمام نفسك عارياً ,قد تملك سريركبيرمريح ولكنك

أبداً لن تهنأ بنومة مريحة,من الممكن أن تقتل وتنهب وتبطش وقد تستطيع الإفلات من عدالة البشر,ولكن سيسلط الله عليك نفسك فستكون جلادك بسوط الحقيقة تجلدك كل ساعة بأنك ظالم أوقاتل أولص, الموت يأتي ويأخذ مايجده فإن وجد شراً أخذه معك رفيقاً لك في رحلتك الأخيرة الأبدية ,وإن وجد خيراً كان لك حسن الرفيق وحسن الخاتمة

الحلقة الأولى.....

مرت عدة شهور على الحادثة الكبيرة ونسيهاالناس في خضم الحياة وسرعة أليـاتهاالتي تجعل الناس لاتلتقط أنفاسها ,والعميد خالد يجلس في مكتبه يتابع الأحداث ليأتيه مكالمة تليفونية تحمل أخبار سعيدة ,تمت ترقيتكم إلى رتبة لواء ,والمقدم عصام إلى رتبة عقيد ,إنشرح صدرالعميدخالدللأخباروإستدعى المقدم عصام يبشره بترقيته, لكن الأقدار كانت تخبئ له أخبار أخرى,استقبل المقدم عصام مهنئاً: مبارك سيادة العقيد , لقد وصلتني الأخبار الآن,شكره المقدم عصام على التهنئة قائلا: المهم أن أبقى مع سيادتك يا افندم ,تبسم اللواء خالد وقال :يعلم الله أين سنكون غداً .وفي مكتب آخر كانت هناك مكالم تهنئة للسيد عماد بترقيته

إلى مستشار ,والعقيد حسام إلى رتبة عميد,وتمر عدة أيام والجميع في ترقب لحركة التنقلات المنتظرة ليجد الجميع كل من اللواء خالد والعميد حسام والعقيد عصام والمستشار عماد مفاجأة في إنتظارهم,صدرت أوامر عليا بنقلهم إلى هيئة الرقابة الإدارية والأوامر صادر مباشرة من رأس الدولة , وتم إختيارهم للإسهام في الحرب التي قرر رئيس الدولة للقضاء على جذور الفساد المستشري في مفاصل الدولة,على أن يتجمع الجميع في الغد بمبنى الهيئة للقاء هام مع شخصية كبيرة في تمام الساعة التاسعة صباحاً.تجمع الجمع وجلسوا في حالة ترقب في إنتظار وصول الشخصية التي ستجتمع بهم,وفي تمام التاسعة تم إستدعاء الجميع إلى قاع الإجتماعات, وما أن دخلوا إلى القاعة وجدوا أنفسهم في إجتماع وباقي أفراد الرقاب الإدارية في مواجهة رئيس الدولة مباشرة ,لم يصدق الجميع المفاجأة واستبشروا خيراً فعندما يكون رئيس الدولة بنفسه مهتم بأمر الفساد فهذا يعني لهم السند الحقيقي في حربهم وقوة معنوية كبيرة تدفعهم لبذل كل الجهد دون خوف أوحرج من أي شخص أو مسؤل,وصلتهم هذه الرسالة مباشر قبل أن يتحدث إليهم رئيس الجمهورية,وبدأ السيد رئيس الجمهورية حديثه :أيها السادة وجودي بينكم هنا اليوم رسالة واحدة , وهي أن الدولة تدعمكم وتدعم نشاطكم

بكل أجهزتها وسلطاتها والأمر الجلي من زيارتي لكم أني سأتابع بنفسي نشاطكم ورسالتي لكم أوجزها في كلمة واحدة :لا أحد فوق القانون في بلادنا نحن في حرب مع الفساد , حرب إقتصادية يشنها علينا أعداء في الخارج مستعينة بضعاف النفوس في الداخل وليس أمامنا إلا المواجهة وسأترككم مع السيد رئيس الهيئه يسمع منكم مقترحاتكم في هذه المواجهة التي لامناص منها,أنهى السيد الرئيس كلمته وغادر وسط تصفيق حاد من رجال الهيئة والذين أحسوا بدفعة قويه ملأتهم بالأمل والقوة في حربهم المنتظرة,وبدأ رئيس الهيئة مباشرة إجتماعه مع رجاله القدامى والجدد وبدأ حديثه مرحباً بالرجال الذين إنضموا حديثاً إلى جنود الرقابة الإدارية بينما في مكان آخر وإجتماع آخر لمجموعة من الرجال بدأ أحدهم حديثه قائلا :نرحب بالسيدة شيماء أحدث عضو بنادي الكبار والتي لولاها ماكنا إستطعنا تصفية رأفت والقضاء على ما كان سيجلبه لنا من مشاكل فهي من أبلغني عن خيانته لنا وحرصه على جمع مستندات ووثائق تدين أعضاء النادي فكانت عضويتها مكافأة لها على إخلاصها لنا , وصفق الحاضرون مرحبون بالعضوة الجديده بنادي الكبارالسيد شيماء زوجة المرحوم رأفت ومن قبله المرحوم سمير..

الحلقة الثانية.....

بدأ السيد مديرالهيئة موجهاً حديثه للمستشارعماد يسأله عن إقتراحاته فردالمستشار عماد :هناك ثغرة في قانون الاستيراد يستغلها الخارجون على القانون وهي الشحن عبر ميناء خاطئ وهذا مالاحظناه في أخر قضية عملنا عليها ويجب مراجعة هذه الثغر والعمل على إغلاقها ,هذا والسيد مدير الهيئه يسجل,ثم تسلم الحديث اللواء خالد قائلا:علينا مراجعة سجلات الشركات العاملة في الاستيرادوعملياتها وخاصة المسجلة بأسماء مواطنين غادروا الحياة وتصحيح وضعها القانوني , وأكمل العميد حسام : هناك أيضا أمرخطوط الهاتف المحمولة والتي توفى أصحابها والتي غالبا ما يستغلها رجال المخدرات والمهربين لعدم الإستدلال عليهم والإيقاع بهم ,والحل في إلزام مكاتب الصحة التي تقوم بإستخراج شهادات وفاة لمن توفى بإبلاغ شركات المحمول لإتخاذ اللازم,وجاء دورالعقيدعصام في الحديث فقال :فيما يخص الشحن الخاطئ اقترح يتم في وجود صاحب الشركة نفسه وفي حالة تكرار الخطأ يتم فتح الرسالة في الميناء الذي وصلت إليه مع مضاعفة الرسوم ,كتب رئيس الهيئة ماقاله الجميع ثم بادر بالقول :سأعرض كل هذا على السيد

رئيس الجمهورية والآن من أين نبدأ؟فرد الجميع في صوت واحد :نادي الكبار ,تبسم رئيس الهيئة قائلا):عش الدبابير (يبدو أنكم متفقون على هذا؟ فقال اللواء خالد : كانت أخر قضية عملنا عليها جميعا وللاسف فشلنا في الإيقاع بهم,نظر إليه رئيس الهيئة قائلا :وهذا السبب المباشر في إختيار القياد العليا لكم ,لأنكم عملتم على هذه القضية ومن المؤكد لديكم كل الحماس للإيقاع بهم ,وافقه الجميع وطلب منهم رئيس الهيئة إعداد الخطة المطلوبة لبدء العمل على الإيقاع بنادي الكبار والدخول إلى عش الدبابير ,بينما اللواء خالد يبتسم قائلا لنفسه :أماأنافقد بدأت الحرب بالفعل.

وفي إجتماع آخركان يدور هذا الحديث,أيها السادة تعلمون أن لي عيون في كل مكان في كل مصلحة وكل هيئة بل والوزارات أيضاً ,الجهة الوحيد التي ليس لي فيها أحد هي الرقابة الإدارية وأنتم تعلمون لماذا,ولكن علمت من جهات أخرى أنه تم نقل العميد خالد والذي أصبح لواء إلى الهيئة ومعه رجاله وهو رجل داهية في غاية الدهاء والمكر,لهذاعلينا أن نغير إستراتجية العمل في الأيام المقبلة,فسأله أحد الحاضرون :كيف يا باشا؟ الرجاء التوضيح ,فرد عليه الباشا :أولا جميع الصفقات المقبلة تتم

بأسماء صحيحة لا شبهة عليها ,وعليكم الإتصال بالوكلاء في الخارج لإيقاف إرسال الصفقات إلا للميناء الصحيح,وعلينا الظهور كثيرا في المجتمع الإنساني والمؤتمرات الوطنيه وإنتهازجميع المناسبات الدينية والوطنية لتهنئة المسؤلين جميعا باسمنا وباسم شركاتنا,نريد أن نكون تحت أنظارالجميع , هل وصلتكم الفكرة أيها السادة؟ نريد صفقات كبيرة تجعل أسماء شركاتنا تحلق في الآفاق ويجب أن تكون سلع غذائية رخيصة الثمن حتى تمس المواطن البسيط وتعمل على توفير سلع أساسية للمواطن وهذا سيجعل نظرة القيادة السياسية لنا نظرة جيدة؟ فرد أحدهم وقد ظهر عليه الغضب :ولكن يا باشا بهذه الطريقة لن نربح شيئاً إنها خسارة كبيرة لنا!فرد الباشا :هذه أوامر وليست قابلة للنقاش وإلا تعرضنا جميعاً للخطر ,ثم أنتم قد ربحتم الكثيرفلا بأس بالتضحية ببعض المكاسب إلى حين,الجميع من الغد يعمل ويغرق الأسواق إلا السيدة شيماء,فنظرت إليه السيدة شيماء نظرة مابين اللوم والحيرة والغضب فبادرها قائلا :إطمئني ستكونين رابحة بأي حال فقط لانريدأن يظهر إسمك الآن في الأسواق وسأعمل أن تكون مشاركتك بالمال في صفقات كثيرة ليزداد رأس مالك ولكن لا عمليات بإسمك الآن فهل فهمتي,هزت السيدة شيماء رأسها بالموافقة وأعلن الباشا إنتهاءالإجتماع,فغادرالجميع

بالطريقة المتبعة كل مرة والمتفق عليها,بينما اللواء خالد يجلس في مكتبه يتبسم لكل من العميد حسام والعقيد عصام قائلا :أعتقد أنني أعرف ماذا يفعل أعضاء نادي الكباروبماذايفكرون الآن...

الحلقة الثالثة.....

نظر الجميع للواء خالد نظرة مليئة بالإستغراب والدهشة ليبادره العميد حسام ممازحاً:هل تقرأ الكف والطالع الآن سيادة اللواء؟ فضحك اللواء خالد وقال :

من المؤكد أنكم تعلمون قصة حصان طروادة ,فأجابه الجميع : بالطبع , فأردف قائلا:لقد فكرت كثيرا في أمر نادي الكبار ووصلت إلى أننا لن نتمكن الدخول إليهم من الخارج فهم مجموعه منظمة كتنظيمات المافيا الدولية ولديهم شبكة عنكوبتية من الإتصالات يصعب إختراقها وعيون في كل مكان ولهذا رأيت أنه لاسبيل إلا إختراقهم من الداخل وأعتقد بأنني قد نجحت إلى الآن ,خيم الصمت على المكان وغاب الرفقاء في نوبة من

التفكيرلإستعاب المفاجأة ,وبعد برهة تبسم العقيد عصام ونظر إلى اللواء خالد قائلا :أعتقد أني قد فهمت من تقصده سيادة اللواء إنها السيدة شيماء,كنت في قرارة نفسي أشعر بأن وراء هذه المرأة أمرغامض وخطير ,نظر إليه اللواء خالد نظرة إعجاب وتنهد قائلا : صدقت بالفعل وراء هذه السيدة أمور غامضة أو كانت غامضة ولكنها الآن أصبحت بالنسبة لي واضحة جلية ,نظر العميد حسام إليهما قائلا :عفوا ما فهمت فأنتم من كنتم تمسكون بخيوط الجريمة كلها بينما كان دوري في بورسعيد فقط ,ورد عليه العقيد عصام :وأنا فهمت جزء فقط من الأمر وخيوط اللعبة كلها وسرها بين يدي سيادة اللواء وأعتقد قد آن الأوان ليطلعنا على الأمر كله ,تنهد اللواء خالد ونظر إليهما قائلا :هيا بنا إلى مكتب سيادة المستشار عماد وأنا سأطلعكم على الأمركله ,تحرك الجميع للمكتب المجاور وقابلهم المستشار عماد مبتسماً وهو يرحب بهم ونظر للواء خالد وهو يقول :من المؤكد أنهم يتطلعون لمعرفة السرالذي بيننا منذ شهور؟

ضحك اللواء خالد وأومأ برأسه موافقا وقال : بالفعل سيادة المستشار وأعتقد أنه من الواجب إطلاعهم على كل الحقيقة فنحن نعمل فريق واحد

وقد حافظنا على سرية الأمر طوال هذه الفترة خوفاً على البعملية كلها فهؤلاء القوم لديهم حتى إمكانية التصنت على الهواتف المحمولة لأي شخص,وافقه المستشار عماد وطلب منه شرح الأمر للجميع ولكن في حضور السيد رئيس الهيئة للإتفاق على الخطوة التالية ,وتحركوا جميعا قاصدين مكتب رئيس هيئة الرقابة الإدارية وكلا من العميد حسام والعقيد عصام يتلهفان لمعرفة الأمر..

وما أن جلس الجميع قال المستشارعمادموجهاتً حديثه للواء خالد : تفضل سيادة اللواء بإطلاع الجميع بالسر فقد بدأ من عندك,إلتفت اللواء خالد إلى الجميع وبدأ يقص عليهم الأمر والجميع ينصتون في إهتمام بالغ لكل كلمة وبدأ الحديث قائلا :الأمر فعلا يتعلق بالسيدة شيماء ,يوم أن جلست معنا لتستمع للفيديو الذي سجله زوجها السابق سمير ودخولها في نوبة بكاء لم يكن إلا شعوراً بالذنب ليس لأنها تركته وتزوجت غيره لكن لأنها السبب وراء مقتله كما كانت أيضا السبب في مقتل زوجها الثاني رأفت,تعجب الجميع بينما اللواء خالد إستمر يقص عليهم قائلا :نعم أعلم مدى دهشتكم وكيف علمت بالأمر لنبدأ برأفت فبحديثها معنا كانت تقول أنه يمربتوترشديد وقد صدقت فالرجل تلقى

مكالمة ليست تهديد وإنما تفيد أنهم علموا أنه يسجل المكالمات التي تدور بينه وبينهم فمن أين علموا بهذا؟ كانت هذه النقطة أول علامة إستفهام أمامي وقد صارحتني فيما بعد أنها من أبلغهم أما السبب فسأقوله لكم,لم تكن السيدة شيماء زوجة مخلصة لزوجها أثناء غيابه فقد كان لها بعض العلاقات العابرة فهي إمرأة تعشق الحياة وتعلم أنها جميلة ومرغوبة من الرجال وغياب زوجها رأفت المستمر عنها جعلها رغم كل شيء تشعر بالملل والوحدة , واستغل الكبار الذسن يراقبون رجالهم عن كثب نقطة ضعفها وألقوا في طريقها بشاب وسيم ووقعت في المحظور وللأسف سجلوا هذه اللحظات الحميمية لها وهددوها بإبلاغ زوجها إذا لم تتعاون معهم وتخبرهم بكل أخباره ,وبالفعل لم تتمكن من الرفض بعدم أرسلوا لها جزء من الفيديو الذي تم تصويره لها مع هذا الشاب واستسلمت لأوامرهم وعندئذ أرسلوا لها رقم خاص تحدثهم به عن كل مايفعله زوجها وكان أول ماأبلغتهم به أنه يسجل لهم المكالمات بل ويحتفظ ببعض صورالأوراق التي تمس عملهم بعد أن نسيها رأفت ذات مرة وعثرت هي عليها في أحد جيوبه,وهنا يتدخل العقيد عصام قائلا : سيادة اللواء كنت أعلم أن سيادتك ترتاب بالسيدة منذ لقائك الأول بها وكذبها بشأن المحمول الخاص بزوجها ,فأكمل اللواء خالد بالفعل وهذا

ما أكد لي أن ورائها سرغامض,هنا تدخل رئيس الهيئة قائلا :وهل هذه المعلومات حصلت عليها منها مباشرة؟ فأجاب اللواء خالد : نعم بالفعل وهذا الأمر سيأتي في خلال حديثي واستطرد يقول..

الحلقة الرابعة.....

سأبدأ من بداية الأحداث حتى تستوعبوا الأمر بالكامل,عندا زرت السيدة شيماء لإستكمال التحقيقات في جريمة مقتل زوجها وقالت أن المحمول تمت سرقته شككت في الأمر وبعد أن صارحتني بالحقيقة وسلمت المحمول إزداد الشك داخلى لأني رأيت في حقيبتها مصادفة محمول أخر من النوع البسيط جداً بالرغم أنها تملك أخر حديث ,ولكن كل هذا لم يكن دافع لي لكي أتهما بشئ حتى جاء يوم مشاهدة الفيديو الخاص بزوجها ودخولها في حالة بكاء هستيري وقام العقيد عصام بتهدأتها وجلست في المكتب المجاور عدة دقائق وهي تنصرف مدت يدها لتسلم علي وفي

كفها ورقة صغيرة كتبت عليها :أنا لا أثق إلا بك وألايد الحديث معك بكل شيء ولكن ليس هنا فأعتقد أن مكتبك أيضا مخترقولاتتصل بي على هاتفي فهو أيضا مراقب ,حقيقة تعجبت للأمر ولكن فكرت في وسيلة أحضرها هنا دون مكالمة وكلفت بعض رجال الشرطة السرية بتوصيل رسالتي لها أثناء غسله لسيارتها وهي تعطيه مقابل الغسيل وأنتظرتها في مديرية الأمن في أحد المكاتب التي تم تأمينها بواسطة خبراء الأمن لدينا, وجلست في إطمئنان بعد أن أبلغتها أن المكتب مؤمن تماما تقص علي الأمركله,وبدأت الكلام قائلة :سيادتك أنا مجرمة أنا شاركت في مقتل زوجي رأفت ولكن هم من أرغموني على هذا ,فقلت: من؟قالت : الكبار,فأومأت لها برأسي قائلا :قولي كل شيء بالتفصيل وأنا أعدك بالحماية والمساعدة ,تنهدت وصمتت قليلاً وقالت حسناً,بدأ الأمر بعد زواجي من رأفت بفترة ليست طويلة,تعلم سيادتك أن رأفت زوجي مشغول عني دائما وأيضا هناك فارق في السن وأنا أحب الحياة والإنطلاق , وللأسف تماديت في إحدى المرات تحت ضغط الفراغ العاطفي ووقعت في خطأ كبير في حق زوجي ونفسي ,ونسيت الأمر لفترة وعاهدت نفسي عدم تكرارها مرة أخرى إحتراما لنفسي أولاولزوجي ثانيا الذي لاذنب له فطبيعة عمله وزوجته الأولى لهم االحق

أيضا ,وتناسيت الموضوع لأكثر من شهروأنا بين الخوف وتأنيب الضميرحتى جائتني مكالمة من مجهول ورسالة أن أفتح الإيميل الخاص بي وبالمناسبة أنا في الأصل تعرفت على الشاب عن طريقه فتحت الرسالة وكانت صدمة العمر وجدت ماحدث بيني وبينه مسجل فيديو , كدت أن أنهار من الصدمة والخوف من الفضيحة أمام زوجي وأبي الذي لم يكن ليتحمل هذه الفضيحة,وبعدها بساعة تقريبا جائتني مكالمة أخرى تقول :إطمأني طالما تتعاونين وتنفذبن الأوامر لن يرى أحد هذا الفيديو أما إذاغ رفضتي سيكون أمام زوجك ووالد فوراً ,بالطبع لم يكن أمامي سوى الموافقة وسألت من يكلمني؟ فرد علي الصوت ليس هذا بالمهم الآن فقلت أنا تحت أمرك ولكن في أي شيء إلا هذا الأمر مرة ثانية , فضحك وقال: لا إن مانريده أهم بكثير من هذا,وأنهى المكالمة قائلا : إنتظري الأومروبالطبع من مصلحتك ألا يعلم مخلوق بهذا الأمر,وبعد عدة أيام جائتني مكالمة من نفس الشخص أن أذهب إلى كافيه وأجلس على كرسي معين وأنتظر وذهبت وبعد لحظات جاء أحد العاملين وسألني : حضرتك مدام شيماء؟ فأجبت :نعم,فقال لقد ترك لك أخاك هذا المظروف منذ لحظات وشدد علي أن أسلمه لك وتنصرفي فوراً ففعلت ,وعدت لبيتي وفتحت المظروف فوجدت هاتف محمول صغير بدائي ولاشيئ غيره

وتفحصته جيداً وفجأة جائتني عليه مكالمة من نفس الشخص قال فيها:من الآن كل مكالمتنا على هذا الهاتف فقط فاحرصي أن يكون مفتوح في وضع إستقبال على الدوام وأغلق,وفي اليوم التاي طلب مني مراقبة زوجي وإبلاغهم بكل ما يفعل أثناء وجودي معه, وبالطبع وافقت لأني أعلم العواقب في حالة رفضي ,وصمتت قليلا ثم تابعت..

الحلقة الخامسة.....

سيادة العميد أكيد حضرتك مقدر الموقف وأني كنت مجبرة ولاخيارات أخرى أمامي فردد عليها :أكملي من فضلك, فأكملت روايتها قائلة:كان أول مأبيلغت به صاحب الرقم الذي يحدثني أن زوجي رأفت يقوم بتسجيل المكالمات التي تدور بينه وبين من يتعامل معهم وخقيقة كأن الأمر صدمه لأنه اغلق سريعا وهو يشكرني لهذه الأسرار القيمة بالنسبة لهم,وأنهى المكالمة سريعاً لاوحدثني في اليوم التالي يشكرني مجدداً ويعتذر عن إنهاء المكالمة سريعاً فقد كان عليه أن يبلغ الباشاعلى وجه السرعة فسألته ومن الباشا؟ فقال :كل شيء وله موعده سيدة شيماء ولكن عليك طلب أكبر قدر من الأموال من زوجك تحت أي مسمى لأن وجوده في الحياة طويلا ًأصبح أمر مشكوك فيه, صدمتني كلماته

وحاولت أن أستفهم مني ولكنه قال لي حازماً :ليس هذا من شأنك وأنهى المكالمة,جلست وأنا في حالة رعب وهلع شديد وأأنا لا أحدث نفسي أي تهلكة أسقط فيها نفسي في لحظة ضعف طائشة,وإنتظرت حضور زوجي في موعده الأسبوعي وكنت على وشك أن أبلغه بما حدث وليكن ما يكنولكنني تراجعت خوفاً منهم وخوفاً من الفضيحة ,وصراحة قلت لنفسي إذاكان يعمل بعمليات غير مشروعة فلا شأن لي وعلي أن أدخرأكبرقدر من المال تحسباً للأيام المقبلة بمعنى أوضح مرحلة مابعد زوجي رأفت,وبالفعل بدأت أطاله بمال لشراء مصاغ ومجوهرات تليق بي كزوجة لرأفت بيه , والحقيقة لم يبخل علي ولو مرة أو رفض لي مطلب,ومرت الأيام على هذاالحال وأنا أخبرهم بكل أحوال زوجي, وذات مرة وأنا أرتب له ملابسه عثرت على صور لمستندات تخص العمل يبدو أنه أحضرها معه سهواً وكانت المرة الأولى وتعجبت ولكني لم أحدث رأفت في الأمر,وبعد ان سافر زوجي إتصلت بصاحب الرقم وأبلغته بما حدث ويبدوأن الأمر أثار أعصابه جدً فقال :هكذا إقتربت نهايتك رأفت بيه,وأغلقت الهاتف بعدما سألته وماذا عني؟ فقال إطئني فلن يصيبك سوء فقط نفذي التعليمات,فهدأت نفسي وقليلاً وإن كنت أعاني من قلق داهم فماذا يمنعهم من قتلي بعد التخلص من زوجي؟

لم يكن أمامي إلا الإنصياع للأمر وترقب الأحداث وكانت أصعب لحظات حياتي لحظات الترقب والإنتظار, فكرت كثيراً كيف سيحدث الأمر؟وهل سيكون لي دور فيه؟وحقيقة لم أكن أريد أو أتوقع أن يكن لي دخل بقتل زوجي ,ولكن هذا ماحدث ,بعد مدة من الزمن لا أتذكرهاجائتني المكالمة المشؤمة وكان زوجي رأفت على وشك الوصول فقد كان هذا موعده , فقال لي الشخص الذي يحادثني دائما :حان الموعد لإنهاء الأمر وكل ماعليك غداً أن تجعلي زوجك يخرج للشرفة بعد سماع رنة من هذا الهاتف ,وقتهاسيكون في الشارع زفة كبيرة لعروسين وعليك أن تخبريه أنك تريدي مشاهدة الحدث هذا هو دورك فقط إحرصي على هذا وإلا فشل كل شيءوستكون العواقب وخيمة عليك ,وبالفعل فعلت ما طلبه مني وأخرجت زوجي للشرفة ولكنه عاد سريعاً وألححت عليه الخروج مرة أخرى وقد كان وتم الأمر بينما أنا أتصنع إنشغالي بالتصوير وعندما رأيت زوجي وقد أصيب إنتظرت ثواني لم أكن أدري ماذا أفعل ثمصرخت طلباً للنجدة ولم يستمع أحد لصوتي وذهبت بسرعة إغلى جارتي وصديقتي رباب وأبلغتها بالأمر فجاءت على عجل هي وزوجها والذي قام بالإتصال بالشرطة والإسعاف ولكن كان زوجي قد فارق الحياة,رد اللواء خالد عليها وماذا بعد؟بعد إنصراف الشرطة وإنتهخاء التحقيقات

الأوليه تلقيت إتصال آخر يشكرني على تعاوني ويعدني بالأمان وأكثر فقط علي أمر أخير أن أخبره بمجرى التحقيقات وفي نهاية اليوم التالي لمقتل زوجي تلقيت مكالمة التهديد بتسليم الهاتف كما أخبرتك من قبل إلا أنني عرفت صاحب الصوت فورا فهو صوت مميزبالنسبة لي صوت زوجي الأسبق سمير وتعجبت جداًماعلاقة زوجي الأسبق بالأمر, فقمت بالإتصال بالشخص المجهول وأبلغته ولم أكن أعلم حتى اللحظة ماعلاقة سمير بهذا الشخص ومع من يعمل معهم,وحقيقة لقد تفاجأ الشخص لما قولته له وأبلغني بأن لا أقلق وأدع الأمر لهم وأن أدعي للشرطة أن المحمول فُقدفي الحادث وبالطبع فعلت,إلا أنه طالبني في اليوم التاي بتسليمكم المحمول ففعلت,ثم حدث ماتعرفه سيادتك من التعرف على صوت سمير أمامك كما طلبوا مني لتوريطه في الجريمة أو هكذا فهمت ,فسألتهاهل إنتهيت؟ فأجابت بقي أمروحيد وهو بعدها بأيام أبلغوني أن أمر سميرإنتهى ولن يضايقني بعد اليوم ومكافأة منهم لطاعتي سيجعلون مني سيدة أعمال كبيرة,وأنه سيعطيني فرصه يحلم بها كل من يعمل بالإستيراد في البلد,فسألتها: وهل تم الأمر أم ليس بعد؟ فقالت:أنا في إنتظار إتصالهم,وأكمل اللواءخالد حديثه: هنا كان أمامي أحد أمرين وهما إماأن ألقي عليها القبض بتهمة التآمر والمشاركة في مقتل زوجها أو

أستخدمها طعم لنصطاد به نادي الكبار بمعنى تكون لنا) حصان طروادة(فذهبت وشاورت السيد عماد رئيس النيابة في الأمر وطالبني بإنتظار حتى يقابل النائب العام ويحصل على موافقته وبالفعل تم الإتفاق أن نستخدمها بدلاً من الإكتفاء بها لنصيد الصيد الثمين وإتفقت معها على طريقة للتواصل لاتثير الشك في نفوس أعضاء النادي حتى لايتعرض الأمر كله للخطر وأوله حياتها فهم جماعة أرخص ماعندهم حياة البشر,وبالإستعانة بأحد الخبراء تم زرع جهاز إرسال وإستقبال تدرون أين؟ في أحد ضروسها,وبعدها بعدة أيام علمت أنهم إتصلوا بها لتحضر إجتماع في مكان ما وحقيقة هي لم تعرف المكان فنحن طريق رصد الجهاز توصلنا إلى مكانهم الذي يجتمعون فيه,وهو الآن محل رصد ومراقبة سرية طوال الليل والنهارهذه هي قصة السيده شيماء أيها السادة ..

الحلقة السادسة.....

وهنا لم يعد أمامي إلا وسيلة للإتصال بها ساعةالحاجة ,فكرت في وسيلة آمنة ووجدت الحل الأمثل في صديقتها وجارتها رباب ,لكن للأسف لم يصلح هذا الحل لإنها باعت شقتها وتقيم الأن في شقة زوجها الأسبق

سمير بعد أن وهب لها كل ثروته وشركته,ففكرت في حل آخر وقد كان حيث أرسلت لها إحدى الضابطات لتعمل سكرتير خاصة لها تلازمها طوال الوقت بالطبع ماعدا لقاءاتها مع أعضاءالنادي, وتم تزويدها بهاتف مؤمن تماما لايمكن إختراقه عن طريق رجالنا,وكان هناك سؤال يلح علي دائما لماذا تم إختيار سمير ؟ولماذا تمت تصفيته؟حاولت أن أستفهم منهاعن هذا الأمرلكنهاللأسف لم تكن تعلم عن هذا الأمر شيء,وهكذا أيها الساد أصبح لنا عين وأذن داخل النادي وعين أخرى تتواصل فيما بيننا دون أي شك من أعاء النادي,ولهذا قلت لكم أي أعلم مايقولون وفي ماذا يفكرون,تبسم رئيس الهيئة قائلا : أحسنتم أيها السادة وهذه خطوة جيدة ولكن مازال أمامنا خطوات كثيرة للقضاء على هذه الفئة الضالة التي تقوض أمن الوطن,وافقه الجميع قائلين :نحن لهم بالمرصاد يا افندم,فرد رئيس الهيئة وإطمئنوا فرئيس الدولة نفسه يدعم جهودكم,كانت كلمات رئيس الهيئة دافعاً قوياً لنفوس الرجال الذين إمتلأت أنفسهم بالحماسة ورفعت من روحهم المعنوية إلى عنان السماء,جلس اللواء خالد والعميد حسام والعقيد عصام يرتبون للخطوة التالية,واتفق الجميع على الهدف الأول ,تحديد نشاطات هذه الفئة ,وتحديدهويتهم,وتم وضع خط لمراقبة الأسواق ودوائر الجمارك وتحديد

المتعاونين مه إعضاء النادي من الموظفين في جميع الجهات الحكومية وخاصة الحساسة منها,وبالطبع إعتماداً على مـا يأتيهم من أخبارهم عن طريق السيدة شيماء,على أن يتم الأمر على وجه تام من السرية والسرعة والإستعانة بخبرات و إمكانات إحدى الجهات السيادية,وبالفعل قامت هذه الجهة بعمل فحص ومسح شامل بدون أن تثير الإنتباه فهم بحق رجال محترفون وكانت النتائج صادمة للجميع,هؤلاءالناس قدإستطاعوا إختراق العديد من الجهات الحكومية ولهم عيون في أماكن حساسة في الدوله تطلعهم على الأخبار الهامة أولا بأول,وليس هذا فحسب بل لهم بعض رجال السلطة في وظائف حساسة تسهل لهم أعمالهم وتطلعهم على أخطر القرارات حتى قبل إتخاذها بفترات,ولكن هذا لم يقل من عزيمة الرجال فقد قالها وأعلنها رأس الدولة واضحة) لا أحد فوق القانون,(بل وأعطاهم الضوء الأخضر بكشف كل منحرف وكل من يتلاعب بمقدرات الوطن, وبدأت المهم الصعبة وإرتدى الرجال رداء الحرب المقدسة على من أرادوا النيل من وطنهم مستعينين بالله ثم بدعم مطلق من أجهزة الدولة وبدأوا وضع الخطة الأولى وهي تحديد النشاط الفعلي لنادي الكباروكانت الصدمة والمفاجأة فوق كل تصور..

الحلقة السابعة.....

انه هو .نعم هو المسؤل في الموقع الحساس من يدير الأمر كله,هو من دبر جريمة القتل بهذه الطريقة وفي زفاف ولده ,هو من وراء دايرة الشر التي تفعل الأفاعيل نهماً للمال وعشقاً فيه,لم يتظر رئيس الهيئة وطلب مقابلة رأس الدوله بضورة عاجلة لإطلاعه على الأمر الخطير,وكانت الأوامر واضحة لأحد فوق القانون,وعليكم اتخاذ اللازم فورا,واما من جهتنا فسوف نصدر قرار فورا باعفائه من منصبه فقط بعد أن تضعوا خطو محكمة للإيقاع به وبأعوانه مرة واحدة,فأردف رئيس الهيئة : الخطة جاهزة يا افندم في انتظار موافقة سيادتك ,فأمر رأس الدوله بالمضي في الخطة والقبض على كل المتآمرين على البلد وأمنه, عاد رئيس الهيئه وطلب من كل رجاله الإجتماع فورا في مكتبه بدون تأخير , فتجمع كل الرجال على عجلة فبدأ رئيس الهسئة الحديث :لقد أخذنا موافقة القيادة العليا بالقضاء على هذا النادي والقبض على كل أعضائه فورا,تبسم اللواء خالد ونظر إلى معاونيه نظرة فهموا مغزاها فهم عليهم العبأ الأكبر في هذا الأمر,تسلم اللواء خالد مقاليد الأمور بتكليف من رئيس الهيئة,وغادر إلى مكتبه يرافقه رجاله,وفي الطريق جاءه خبر غير

ملامح وجهه واضطره العودة مرة أخرى لمكتب مدير الهيئة,قتلت السيدة شيماء في حادث سيارة,تجهم وجه رئيس الهيئه أيضا لسماع الخبر فقد كان على السيدة شيماء جانب كبير من الخطة وسأل اللواء خالد وما لعمل الآن؟

تنهد اللواء خالد وصمت قليلا ثم قال :لا شئ سنمضي في خطتنا وكفانا ما عندنا من معلومات وتسجيلات فقد ساتدبر الأمر بمعرفتي ,أما الآن سأذهب لمكان الحادث وأرى اذا ماكان مدبراً وهذا هو الأرج أم أنه قضاء وقدر,خرج اللواء خالد ومعه بضعة من رجال الشرطة الخاصة وعندما وصل إلى مكان الحادث رأى سيارة السيدة شيماء مهشمة تماماً وفوق حطتمها سيارة نقل كبيرة هي المتسببة في الحادث,فسأل عن السائق فأفاد رجال الشرطة المتواجدين أنه هرب بعد الحادث,صاح اللواء خالد في الجميع :أريد هذا الرجل الآن في مكتبي ولا أدري كيف,تحرك الجميع لاعداد خطة بحث سريعة عن سائق السيارة النقل , بينما اللواء خالد ومعه خبراء يعاينون الحادث الذي يبدو ببوهلة الأولى أنه حادث مروري عادي ,لكن المثير في الأمر هو وجود عطب بفرامل) مكابح (السيارة النقل الأمر الذي يدل على أن الخطة كانت التخلص من السيدة شيماء

والسائق معاً ,أمراللواء خالد بعمل كردون أمني حول السيارتين وعدم السماح لأي مخلوق بالقرب من مكان الحادث حتة ولو كان من رجال الأمن , وتم فحص متعلقات السيدة شيماء والتحفظ عليها وإحرازها لحين فحصها, وتم التيقن أن السائق هرب كم المكان عندماعلم بعطل الفرامل وهذامادفع به للهرب من مكان الحادث,وبهمة الرجال وخبراتهم تم تحديد مكان السائق والذي هرب الى مكان متطرف من العاصمة وليختبأ ليس من رجال الشرطة ولكن ممن كلفوه بقتل السيدة شيماء

بمجرد أن رأى السائق رجال الشرطة قام بتسليم نفسه على الفور لتحدث مفاجأة غير متوقعة إذ أخرج أحدهم سلاحه وأطلق عليه عدة أعيرة وسط دهشة السائق المسكين الذي لم يعلم أنهم رجال شرطة مزيفين من أتباع رجال النادي, وصل رجال اللواء خالد إلى المكان وحدثت معركة صغيرة سقط فيها معظم رجال الشرطة المزيفة قتلى بينما أبقى الباقون سلاحهم واستسلموا وأبلغ الرجال اللواء قائدهم بما حدث والذ أمر بالحفاظ على الأحياء بأي وسيلة ومحاولة إنقاذ السائق واللذ ي كان قد أسلم الروح بعدما ترك ورقة صغيرة في يده كان يريد تسليمها لرجال الشرطة والتي كانت عبارة عن شيك بمبلغ من المال يصرفه السائق مقابل القتل ,

وبالطبع كانت الخطة هي قتله وإستعادة الشيك حتى لا يكون خيط يربط بينه وبين من كلفه بالقتل , ولكن كا من حسن الطالع أن وقع الشيك في يد رجال الشرطة ومنه إلى يد اللواء خالد ,الذي أمر على الفور بالقبض على من

أصدر الشيك وهم الرجال لتنفيذ الأمر ولكن باءت كل المحاولات بالفشل الأمر الذي جعل اللواء خالد للتحرك بنفسه إلى جهة كان على يقين أنه سيجده هناك..

الحلقة الثامنة.....

تسارعت الأحداث على غي المتوقع وكان لزاما على اللواء خالد ورجاله أن يغيروا خطة القبض على أعضاء نادي الكبار وزعيمهم بسرعة أكثرمن المخطط لها,وصل اللواء خالد إلى مكان مان على يقين أن الهدف المنشود هناك ,إنه مطارللطائرات الخاصة ,فمثل هذا الرجل في مثل هذه الظروف لن يفكر إلا في الهرب للخارج , وخاصة أن مثله معظم أمواله

مهربة خارج القطر,وبالفعل وجد هدفه هناك وعلى طائرة تستعد للإقلاع وبإتصالات سريعة تم منع الطائرة وتم القيض على أول خيط يربط رجال الرقابة بنادي الكبار,والغريب أن الرجل كان على على ثقة شديدة بنفسه وتحدث إلى الرجال بمنتهى التعالي والكلمة التي طالما سأمهاومل منها رجال القانون)ألا تعلمون من أنا ؟ستدفعون الثمن غاليا ,باطبع لم يرد عليه اللواء خالد ورجاله وتم إصطحابه إلى مكان أمين تحت الحراسة المشدده لبدء التحقيق معه وعدم إذاعة أي أخبار سواء عن حادث السيارة ومقتل السائق أوالقبض على أحد رجال النادي,وفي المكان المعلوم لبعض رجالات الأمن فقط بادره اللواء خالد

قائلا :أنت الآن في مأمن وأماك ورقة وقلم المطلوب ببساطة أسماء باقي الشركاء وأعضاء النادي وأنا أعدك بتحسين وضعك في القضية,نظر إليه الرجل قائلا :عن أي نادي تتحدث وعن أي قضية؟فنظر إليه اللواء خالد ةتراجع للخلف يبدو أنك ستماطل كسباُ للوقت يكفينا ما لدينا من أدله وتسجيلات ضدك أنت ومن معك وأشار لأحد رجاله اخرجوا به الآن ودعوا الصحافة للتصوير ,فهم رجل الأمن مقصد قائده وأقبل في إتجاه

الرجل ليصطحبه للخارج ,وهنا إتفض الرجل رعبا وهرول إلى اللواء خالد متوسلا:

أرجوك هذا حكم بالإعدام بمجرد أن أخرج سوف يتم قتلي على الفور أنت لا تعلم مع من تتعامل ,تبسم اللواء خالد وقال : بلى أعلم ولكن إن أردت إنقاذ نفسك أمامك عشر دقائق والورقة والقلم بإمكانك إنقاذ نفسك,إهار الرجل وأمسك بيد مرتعشة بالقلم وبدأ يكتب وهو يقول للواء خالد : الآن أنا على يقين أنك لست منهم , وكتب كثير من الأسماء و اللواء خالد يتابعه في دهشة فكلها لرجال مال وسلطة لاغبارعليهموما أن إنتهى الرجل من كتابة الأسماء ناول اللواء خالد الورقة لمعاونيه قائلا : أعتقد تعلمون ماعليكم فعله,فردد الرجال فورا يا افندم وانطلقت كل مجموعه حيب الخطة الموضوعه للحاق بتجار الوطن قبل أن يلوذوا بالفرار أو التخلص من الأدلة التي تدينهم,بينما اللواء خالد ومعه العقيد عصام إختص نفسه بالصيد الثمين قائد المجموعه أو مدير النادي ومنسق أعماله والذي عنده كل أسرار اللعبة وإنطلقا بصحبة مجموعه من الرجال قاصدين عش الدبابير بعد أن دلت التحريات عن وجوده هناك ووصل الجميع في صحبة عدد كبير من رجال الشرطة لمداهمة المكان المحاط

بالغموض والسرية والحراسة المشددة , ومأأن رأى الحراس رجال الشرطة قاموا بإلقاء أسلحتهم وتسليم أنفسهم لرجال الأمن بينما إندفع اللواء خالد ومعه بعض الرجال إلى داخل القصرلإلقاء القبض على الزعيم ,وبدأ الرجال في تفتيش كل غرف القصر بدقة أملا في العثورعلى الهارب الخفي إلى أن دخلوا إحدى الغرف فوجدوا ما لم يكن يتوقعوه .

الحلقة التاسعة.....

السيد المسؤل الذي أصبح بقرار جمهوري) مسؤل سابق (يجلس بكل أريحيه على مقعد كبير دون أن يبدي أي حركة أو مقاومه ولجواره عدة أجهزة كوبيوتر تعمل ولكن يتم إزالة كل ماعليها من بيانات وبسرعة كبيرة تقدم منه اللواء خالد ومرافقيه ونظر إليه نظرة فاحصة قائلا:لقد سبق السيف العزل كما كنت أتوقع وأشار للعقيد عصام من فضلك أطلب سيارة إسعاف لنقل الجثه وافصل التيارعن أجهزة الحاسب واطلب خبراء في أجهزة الحاسب فورا لعلهم ينقذوا أي شئ مما عليها من بيانات تفيدنا في التحقيقات,تعجب العقيد عصام من هدوء اللواء خالد وكأنه وجد ما قد توقع حدوثه ,فاستدركه اللواء خالد قائلا : لا تتعجب

فمثل هذه النهاية هي النهايه المحتومة لمثل هؤلاء) الإنتحار (فهؤلاء القوم لا يمكنهم العيش إلا كما إعتادوا بالسلطة المفرطة والمال الذي لا يحصى فهذه ركائزالحياة عندهم وإذا مافقدوا إحداها تصبح الحياة بلاقيمة عندهم وعلى الفور يقررون الإنتحار,فأجابه العقيد عصام :ولكن سيادة اللواء هذا سيفسد علينا التحقيقات ولن تكون مكتملة !فرد عليه اللواء خالد :وهل تظن إن بقي على الحياة ستكتمل التحقيقات؟ لا يا سيادة العقيد مثل هذه القضايا على مستوى العالم تظل ناقصة فهناك دائما من هو أكبر مما نكتشفه في التحقيقات ويظل مستتر خفي لايعلم به أحد فلا تظ أن هذا الرجل هو رأس الأفعى لا يا عزيزي مازال رأس الأفعى مختفي عن العيون وسيظل وأحسبه الآن يراقب الأمور عن كثب وقد يعلم مالا نعلمه حتى الآن وأظنه يعيد ترتيب أوراقه ويعيد إنشاء نادي جديد أو بالأدق وكر جديد للأفاعي فالمعركة لم ولن تنتهي بيننا وبينهم فمثل هؤلاء القوم لا ينتهي نسلهم الشيطاني أبدا واصدقك القول كت أتوقع هذه النهاية له وللسيدة شيماء أيضا فقد كانت عميلة مزدوجه وكنت أتوقع أن ينكشف سرها وتعاونها معنا ومن ثم تصفيتها بطريقة ما ,الأمر الذي أدهشني ولكنه في ذات الوقت أسعدني هو الطريقة المكشوفة التي تخلصوا بها منها فهذا يدل على أنهم فقدوا توازنهم وحسن تدبيرهم

للأمور وهذا م إحساسهم لالضغط من طرفنا عليهم ,يا صديقي الحرب لم تنتهي بل هذه الجوله فقط والحمد لله تمت بانتصارنا ولكن عليك أن تستعد لجوله أخرى وعش دبابير آخر.

تمت بحمد الله..